الجزء الثالث

من

كتاب الجامع لأخلاق الراوى

وآداب السامع

تصنيف

الشيخ أبى بكر أحمد بن على بن ثابت

الخطيب الحافظ البغدادى

رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ أبو بكر الحافظ الخطيب رضي الله عنه : أنا أبو نُعيم الحافظ ، نا سليمان بن أحمد الطبرانى ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، نا سلمة بن شَبيب قال : « رأيت عبد الرزّاق ـ وهو بمكة ـ فقلت له : كيف أصبحتَ ؟ قال : بِشَرٍّ ما رأيتُ وجهَك ؛ فإنك مُبْرِم » .

وأنا أبو نُعيم ، نا سليمان بن أحمد بن صالح بن الوليد النَّرْسى ، نا عَمْرو بن على قال : « جاء رجل إلى يحيى بن سعيد يسأله عن أحاديث فَطَوَّل عليه ، فقال له يحيى : ما أراك إلا خيرًا منى ، ولكنك ثقيل » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا دَعْلَج بن أحمد ، نا أحمد بن على الأَبَّار ، نا مجاهد بن موسى ، نا عفان قال : « كنا عند شعبة بن الحجاج ، فجعلوا يقولون : يا أبا بِسْطام ، يا أبا بِسْطام . فقال : لا أُحَدِّث اليوم مَنْ قال : يا أبا بسطام » .

نا أبو حازم العبدَوِى إملاءً ، نا عبد العزيز بن محمد الفقيه ، أنا على بن محمد، نا عيسى بن محمد بن عبد الرحمن ، نا عتبة بن عبد الله ، قال: « رأيت ابن المبارك ـ وقد ألح عليه أصحاب الحديث ـ فَضَجِر، فقيل له: يا أبا عبد الرحمن ، تُؤْجَر ، فقال: الأجر كثير ـ وأبو عبد الرحمن وحده » .

وكان جماعة من السلف يحتسبون فى بذل الحديث ، ويتألَّفُون الناس عليه ، ثم جاء عنهم كراهة الرواية عندما رَأَوا من قِلَّة رِعَة الطلبة ، وإِبْرَامهم فى المسألة ، واطِّراحهم حُكْمَ الأدب .

فمن المحفوظ عنهم فى ذلك ما أخبرنى أبو جعفر محمد بن جعفر ، بن عَلاَّن ، أنا عيسى بن محمد بن أحمد بن عمر الطُّومَارى قال : سمعت محمد بن عثمان بن أبى شيبة يقول : نا سفيان بن وكيع ، عن أبيه قال : « قلت لسفيان الثورى : لم لا تُحَدِّث؟ قال :من حَدَّث ذَلَّ »

[أنا] (١) ابن عَلاَّن ، أنا الطُّوماري ، قال : سمعت أبا الفضل جعفر بن محمد

(١) بياض بالنسختين .

ابن أبى عثمان الطيالسى يقول : « قلت ليحيى بن معين : لِمَ لا تُحدِّث ؟ قال: أنا حُرٌّ، أذهبُ أكون عَبْدًا ؟ » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، ومحمد بن الحسين بن الفضل ، أنا [1] دَعْلَج بن أحمد ، نا ـ وفى حديث ابن الفضل أنا ـ أحمد بن على الأَبَّار ، قال : سمعت على ابن ميمون الْعَطّار يقول : قال ابن عُيينة : « مَنْ حَدَّث فى هذا الزمان فهو أحمق » .

أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيْرى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا الْخَضِر بن أباب الهاشمى، نا محمد بن بشر قال : سمعت مِسْعَرًا ، ـ أو حدثنى بعض أصحابنا عنه ـ قال: «من أراد بى السُّوءَى فجعله الله مُفْتيًا، أو مُحَدِّثًا».

مبحث
الرفق بالمحدث ، واحتماله عند الغضب

أخبرنى محمد بن أبى القاسم الأزرق ، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ ، أن عبد الله بن أحمد بن حنبل أخبرهم ، قال : أنا أبى ، قال : سمعت أبا يوسف القاضى يقول : « خمسة يجب على الناس مداراتهم : الملك الْمُسَلَّط ، والقاضى الْمُتَأوِّل ، والمريض ، والمرأة ، والعالم لِيُقْتَبَسَ من علمه . فاستحسنتُ ذلك منه » .

أنا أبو الفضل عمر بن أبى سعد الهروى ، نا أبو أحمد محمد بن أحمد الغِطْريفى بجُرْجَان ، نا أبو عَوانة ـ يعنى الإسفراييني ـ قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : سمعت الشافعى يقول : « كان يختلف إلى الأعمش رجلان ، أحدهما كان الحديث من شَأْنه ، والآخَرُ لم يكن الحديث من شأنه ، فغضب [2] الأعمش يومًا على الذى من شأنه الحديث ، فقال الآخَر : لو غضب على كما غضب عليك لم أَعُدْ إليه ، فقال الأعمش : إذًا هو أحمق مثلك ، يترك ما ينفعه لسوء خُلُقى ؟ » .

أنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى ، أنا على بن عبد العزيز الْبَرْذَعى ، نا عبد الرحمن ابن أبى حاتم ، نا الربيع بن سليمان قال : « قال الشافعى : قيل لسفيان بن عُيينة : إن قومًا يأتونك من أقطار الأرض ، تغضب عليهم ؟ يوشك أن يذهبوا ويتركوك ، قال : هم حمقى إذًا مثلك ؛ أن يتركوا ما ينفعهم لسوء خُلُقى » .

---

(١) استدرك بهامش (م) « أنا دعلج بن أحمد ، نا وفى حديث ابن الفضل أنا » .

(٢) استدرك بهامش (م) : (فغضب الأعمش يومًا على الذى من شأنه الحديث) .

نا على بن أحمد بن محمد بن الحسين الْخَرْجَانى فى كتابه إلىَّ من أصبهان ، أنا الحسن بن على الكرمانى بمكة، نا محمد بن عُبيد الله الكلاعىّ قال : سمعت أبا حُميد، قال : سمعت مُعَافَى بن عمران يقول : « مثل الذى يغضب على العالِم مثل الذى يغضب على أساطين الجامع » .

مبحث
ما ينبغى أن يُسأل الراوى عنه من أحاديثه

(١) غير واحد من المحدثين يَتَعمّد ـ لنكده ـ رواية نازل حديثه ، وعن الضعفاء من شيوخه .

كما أنا ، أنا القاضى أبو بكر الحيرى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا محمد الْجَهْم ، نا يزيد بن هارون ، عن شَريك بن عبد الله ، بحديث ذكره ، قال محمد بن الجهم: « قام رجل فى مجلس يزيد يوم حدثنا هذا الحديث فقال: يا أبا خالد، إنَّا نأتيك من مواضع بعيدة ، فَحَدِّثْنا عن غير شريك . فقال يزيد : سمعت هذا الحديث من شريك منذ ستين سنة » .

قال أبو بكر : وإن كان يزيد قد أخبر عن تقدُّم سماعه هذا الحديث ، فإنّ شَريكًا ليس من قدماء شيوخه ، ولا أثباتهم ؛ لأنَّ يزيد يروى عن جماعة من التابعين ؛ مثل إسماعيل بن أبى خالد ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، وسليمان التيمى ، وعاصم الأحول ، وحُميد الطويل ، ويروى ـ أيضًا ـ عن عبد الله بن عَوْن ، وسعيد الْجُرَيْرى ، وعبد الملك بن أبى سليمان ، ومحمد بن مُطَرِّف أبى غسان ، وسفيان الثورى ، وشعبة ابن الحجاج ، وكلُّ واحد من هؤلاء أثبت من شَريك ، وأقدم موتًا ، وأعلى إسنادًا .

أخبرنى الحسن بن أبى طالب ، نا الحسين بن أحمد بن دينار، نا أحمد بن على بن عيسى الرازى قال : سمعت يحيى بن عَبْدَك يقول : « سمعت المقرئ أبا عبد الرحمن يقول : نا أبو حنيفة ـ وكان مُرْجِئاً ـ فقيل له : لِمَ تحدِّث عنه وهو مُرْجئ ؟ فقال : أبيعكم اللحم مع العظام » .

فينبغى للطالب أن يسأل الراوى عن عيون أحاديثه التى ثبتت أسانيدها ، وتَقَدَّم سماعُه لها .

---

(١) وجد بهامش (م) هذه العبارة : « محل بأصبهان جرجان » .

أخبرنى عبد الله بن يحيى السّكرّى ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى ، نا جعفر بن محمد بن الأزهرى ، نا ابن الغَلاّبى ، نا أبو داود قال : «شهدتُ شعبة بن الحجاج ـ وأتاه رجل بابن له فقال : يا أبا بِسْطام ، حَدِّث ابنى هذا بخمسة أحاديث . قال : هَلُمَّ ، قال (١) : بحديث بُكَيْر بن عطاء ، عن عبد الرحمن بن يَعْمَر ، قال : شهدتُ رسول الله ﷺ سُئل عن الحج فقال: « الحج عرفة » (٢)،وحديث أبى عون الثقفى، عن الحارث بن عَمْرو بن أخى المغيرة ، عن أصحاب معاذ ، من أهل حمص: أن النبى ﷺ حين بعثه إلى اليمن قال : « كيف تقضى إنْ عرض لك قضاء ؟ قال : أقضى بكتاب الله » (٣)،« وحديث أبى عَوْن ، وعن ابن أبى ليلى:«سافَرَ ناسٌ من الأنصار فَأَرْمَلوا» (٤)، وحديث عُبيد بن فَيْروز :« سألت الْبَرَاء : ما نَهى عنه رسول الله من الضّحايا ؟ » (٥) ، وحديث أَوْس بن ضَمْعَج ، عن أبى مسعود قال : « يَؤُمُّ القومَ أقرؤُهم » ، فلما فرغ شعبة من هذه الأحاديث ، أقبل على الرجل فقال : ما يُبالى ابنك هذا متى رُفِعَتْ جنازتى » .

---

(١) كتبت بهامش (م) .

(٢) رواه ابن ماجه وأحمد وابن حبان والحاكم والدارقطنى ورمز السيوطى لصحته، كما رواه أصحاب السنن، وكلهم عن عبد الرحمن بن يعمر بفتح المثناة التحتية وسكون المهملة وفتح الميم الديلى بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ، صحابى نزل الكوفة قال: «إن ناسا من أهل نجد أتوا رسول الله ﷺ بعرفة فسألوه فأمر مناديا فنادى الحج عرفة، ولم يضعفه أبو داود، انظر: فيض القدير للمناوى ٣/٤٠٦، ٤٠٧، حديث (٣٧٩٤) ، وجمع الفوائد ١ / ٤٨٨ حديث (٣٤٦٠) ، سنن الترمذى ٣ / ٣٣٧ حديث (٨٨٩) .

(٣) رواه أبو داود فى الأقضية ، باب اجتهاد الرأى فى القضاء حديث (٣٥٩٢ ، ٣٥٩٣) ،٣/٣٠٣ ، ورواه الترمذى فى الأحكام باب ٣ ما جاء فى القاضى كيف يقضى حديث (١٣٢٧، ١٣٢٨)، وقال أبو عيسى: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده عندى بمتصل ، أبو عون الثقفى اسمه محمد بن عبيد الله (٣ / ٦١٦ ، ٦١٧) وقال أبو بكر بن العربى فى شرح الترمذى : اختلف الناس فى هذا الحديث فمنهم من قال : إنه لا يصح ، ومنهم من قال : هو صحيح ، وقد صححه ابن القيم فى إعلام الموقعين . انظر: جامع الأصول ١٠ / ١٧٧ ، ١٧٨ حديث (٧٦٧٣) .

(٤) رواه مسدد فى مسنده عن عبد الرحمن بن أبى ليلى : سافر ناس من أصحاب رسول الله ﷺ فأرملوا بحى من الأعراب فسألوهم القرى فأبوا ، فسألوهم الشراء ، فأبوا فضغطوهم فأصابوا من طعامهم فذهب الأعراب إلى عمر بن الخطاب يشكونهم فأشفقت الأنصار ، فقال عمر : تمنعون ابن السبيل ما يخلف الله الليل والنهار من ضروع الإبل والغنم ، وابن السبيل أحق بالماء من الساكن عليه ، انظر : كنز العمال ٩/ ٢٧٤ حديث (٢٥٩٩٣) وفى رواية عن طارق بن شهاب قال : « خرج قوم من الأنصار من الكوفة إلى المدينة فأتوا على حى من بنى أسد وقد أرملوا . . . » المرجع السابق حديث (٢٥٩٩١) .

(٥) رواه أبو داود فى كتاب الأضاحى باب ما يكره من الضحايا ٣/ ٩٧ حديث (٢٨٠٢) وفيه:« عبيد بن فيروز قال: سألت البّراء بن عازب مالا يجوز فى الأضاحى فقال:قام فينا رسول الله ﷺ . . .» وراه الترمذى فى كتاب الأضاحى فى باب ٥ ما لا يجوز فى الأضاحى حديث (١٤٩٧) وقال أبو عيسى:هذا حديث =

أخبرنا الحسن بن أبى بكر ، أنا اسماعيل بن على الْخُطَبى ، نا أحمد بن على الأَبَّار ، نا أبو بكر الأَعْيَن ، نا أبو زيد الهروى قال : « سمعت شعبة يقول : « رأس مالى فى الحديث أربعة أحاديث : « يَؤُمّ القومَ أقرؤُهم لكتاب الله » ، حديثُ أبى مسعود الأنصارى ، وحديث عبد الله بن دينار : « نهى عن بيع الْوَلاء ،وعن هِبَته»(١) وحديث البراء فى الأضاحى (٢) . قال أبو زيد : ونسيتُ الرابع » .

أنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى ، أنا محمد بن عبد الله ، بن المطلب الشيبانى بالكوفة ، نا طَرَفَة بن كثير بن شَحَّاج أبو كثير البصرى ـ نزيل أردبيل ـ من أصل كتاب أبيه ، نا أبى ، نا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال : « بينا أنا عند شعبة ذات يوم ، إذا جاءه رجل غريب فقال : يا أبا بسطام ، حدثنى بحديث حماد ، عن إبراهيم أنه قال : « لأَنْ يلبس الرجل فى طلب العلم النعلين زمامُهُما من حديد»(٣) فلم يحدثه شعبة به ، فقال : يا أبا بسطام ، أنا رجل من هل المغرب ، أتيتك لهذا الحديث من مسيرة ستة أشهر ، فقال : ألا تعجبون من هذا ؟ جاء من مسيرة ستة أشهر يسألنى عن حديث لا يُحل حلالاً ، ولا يُحرَّم حرامًا ؟ » .

اكتبوا : حدثنى قتادة ، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من نام عن صلاة ، أو نسيها ، فليصلها إذا ذكرها » (٤) ، ثم قال له : «إذا سألت يا

= حسن صحيح ، لا نعرفه إلا من حديث عبيد بن فيروز . عن البراء ٤ / ٨٥ ، ٨٦ العوراء ، وباب الضحايا باب ما نهى عنه من الأضاحى ، وانظر : جامع الأصول ٣ / ٣٣٣ ، ٣٣٤ حديث (١٦٥٠) .

(١) رواه مسلم وقال : « الناس كلهم عيال على عبد الله بن دينار فى هذ الحديث » ٥ / ٦٥٥ باب النهى عن بيع الولاء وهبته كتاب العتق ، ورواه الدارمى عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : نهى رسول الله عن بيع الولاء وعن هبته ٢ / ٣٩٨ باب بيع الولاء من كتاب الفرائض ، ورواه البخارى فى العتق باب١٠ بيع الولاء وهبته حديث (٢٥٣٥) . فتح البارى ٥ / ١٦٧ ، ورواه فى الفرائض باب (٢٠) من تبرأ من مواليه (فتح البارى ١٢ / ٤٢) .

(٢) انظر : تخريج الحديث رقم ٥ بهامش الصفحة السابقة .

(٣) وذلك لأن طلب العلم يقتضى الرحلة والسفر والمشى الكثير ، وقد أورد الرامهرمزى قول مسعر الذى يدل على هذا .

انظر : المحدث الفاصل ص ٢٠١ ، وفى الفوائد المجموعة حديث : « يا على اتخذ لك نعلين من حديد ، وأفنهما فى طلب العلم » « قال ابن تيمية: موضوع » ، انظر : ٢٨٥ حديث (٤١) من كتاب الفضائل ، وانظر: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ١/ ٢٨٤ حديث (١١٨) .

(٤) رواه البخارى فى مواقيت الصلاة باب ٣٧ من نسى صلاة، حديث (٥٩٧)، فتح البارى ٢/ ٧٠ مع تغاير يسير فى اللفظ، ورواه مسلم فى المساحد باب قضاء الصلاة الفائتة ١/ ٢٧٦، ٢٧٧، ورواه الترمذى فى أبواب الصلاة باب (١٣١) ما جاء فى الرجل ينسى الصلاة حديث (١٧٨) ١/ ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ورواه أبو داود فى الصلاة باب من نام عن الصلاة أو نسيها حديث (٤٤٢) ،١/ ١٢١ فيمن نام عن صلاة ١/ ٢٩٣، ٢٩٤ مع تغاير يسير فى اللفظ .

وانظر : جامع الأصول ٥ / ١٩٠ حديث (٣٢٤٦) .

أخا أهل المغرب فاسأل عن مثل هذا ، وإلا فقد ذهبت رحلتُك باطلاً » .

وإذا لم يكن الطالب ممن يعرف الأحاديث التى يسأل المحدث عنها ، استعان بمن حضر المجلس من أهل الحفظ والمعرفة ، وطلب إليه أن يسأل له الشيخ عن ذلك .

أنا محمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، حدثنى أبو عبد الله ، نا مُعْتَمِر عن بُرْد قال : كانوا يجتمعون على عطاء فى الموسم ، فكان سليمان بن موسى هو الذى يَسْأَل لهم .

أنا على على بن طلحة المقرئ ، أنا صالح بن أحمد الْهَمَذانى الحافظ ، نا أبو بكر محمد بن على بن الحسين الصَّيْدَنَانى قال : سمعت محمد بن صالح الأشجّ يقول : سُئل قتيبة بن سعيد : مَنْ أخرج لكم هذه الأحاديث من عند الليث ؟ فقال : شيخ كان يقال له : زيد بن الْحُبَاب .

فإن لم يحضرُ الشيخ أحدٌ من أهل المعرفة ، فينبغى للطالب أن يُقدِّم الاستخبار عن ذلك بعض حفاظ الحديث قبل حضوره المجلس ، وَيُعَلِّق أطرافَ الأحاديث حتى يَسألَ الراوى عنها .

أنا أبو بكر الْبَرْقانى ، أنا محمد بن عبد الله بن خَمِيرُوْيه الهروى ، أنا الحسين بن إدريس ، نا ابن عمار ، قال : « سمعت عبد الرحمن بن مهدى ـ وشهد موت سفيان الثورى ـ قال حين أدخلوه ليُغْسَل : وجدنا فى حُجْزَته رِقاعًا فيها أطراف ، ليسأل عنها» .

أنا حمزة بن محمد بن طاهر ، أنا أحمد بن إبراهيم ، نا عبد الله بن محمد البغوى ، نا جَدِّى ، نا محمد بن عبد الله الأنصارى ، نا ابن عَوْن قال : « رأيت حمادًا ـ يومًا ـ دخل على إبراهيم ـ ومعه أطراف ـ فجعل يسأل إبراهيمَ عنها » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل ، حدثنى أبو عبد الله ، نا قريش ، عن ابن عَوْن قال : « جعل حماد يَسأل إبراهيم ، فقال : ما هذا ؟ أصلحك الله ، إنما هى أطراف » .

أنا محمد بن على الحربى ، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ ، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، نا أبو خيثمة ، نا جَرير ، عن منصور ، عن إبراهيم قال : « لا بأس بكتابة الأطراف » .

قال أبو بكر : « إنما قال هذا ؛ لأن جماعة من السلف كانوا يكرهون كتاب العلم فى الصُّحُف ، ويأمرون بحفظه عن العلماء ، فرَّخص إبراهيمُ فى كتابة الأَطْراف ؛ للسؤال عن الأحاديث ، ولم يُرِّخص فى كتابة غير ذلك » .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوى ، نا محمد بن العباس الكابُلى ، نا عاصم بن على ، نا شعبة بن الحجاج ، عن سليمان بن المغيرة ، عن حُميد بن هلال ، عن أبى بُرْدة قال : « رآنى أبى وأنا أكتب فَمَحَاه » .

أنا ابن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل ، نا إبراهيم بن مهدى المصّيصى ، نا معتمر ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه : « أنه كان يأمر بإحراق الكتب » .

وقال حنبل : حدثنى أبو عبد الله ، نا حجاج بن محمد ، نا شعبة قال : « كان غيلان والهيثم يكتبان عند جابر الْجُعْفى ، فقال جابر : أتكتبان ؟ وقام ، فدخل ، فقال الهيثم : ما نكتب، فقال غيلان : لِمَ تقول ما نكتب ؟ قل : مَنْ يكتب ؟ مَن يكتب ؟ » .

وقد روُى عن رسول الله ﷺ ، وعن جماعة من الصحابة والتابعين إباحةُ كتابة العلم ، وتدوينه .

أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا العباس بن محمد الدُّورى ، نا شريح بن النعمان ، نا عبد الله بن الْمُؤَمَّل ، عن ابن أبى مُلَيْكة ، عن عبد الله بن عَمْرو بن العاص ، قال : « قلت : يا رسول الله ، أُقَيِّد العِلم ؟ ، قال : نعم » (١) .

أنا أبو نُعيم الحافظ ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، نا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود ، نا محمد بن سليمان ، نا عبد الحميد بن سليمان ، عن عبد الله ابن المثنى ، عن عمه ثُمامة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : «قَيِّدوا العِلْم بالكتاب (٢) » .

ولنا فى تقييد العلم بالْخَطّ ، وما جاء فيه من الإباحة والْحَظْر ، وبيان وَجْهَيْهِما كتاب مُفْرَد ، غَنِينا بما ضَمَّنَّاه عن إعادته فى هذا الكتاب .

---

(١) روى هذا الحديث ابن عبد البر بسنده عن عبد الله بن عمرو قلت : يا رسول الله أأقيد العلم؟ قال : «قيد العلم». قال عطاء : قلت : وما تقييد العلم ؟ قال : (الكتاب) . انظر : جامع بيان العلم ١ / ٨٨ وروى أيضًا بسنده عن عبد الله بن عمرو يرفعه قال : قيدوا العلم ، قلت : وما تقييده ؟ قال : الكتاب (المرجع السابق) .

(٢) رواه ابن عبد البر بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « قيدوا العلم بالكتاب » (انظر : جامع بيان العلم ١/ ٨٦ كما رواه (بنفس الصيغة) بسنده عن عمر بن الخطاب ، وكذلك رواه عن ابن عباس (انظر: المرجع السابق) .

وكان فى المتقدمين من يكتب الحديث فى الألواح ، دون الصُّحُف .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل ، نا على قال : سمعت يحيى يقول : « ربما رأيت عمران الْقَصِير عند ابن أبى عَرُوبة ، قد جَثا يكتب فى الألواح » .

حدثنى أبو رجاء هبة الله بن محمد بن على الشيرازى ، أنا الفضل بن عُبيد الله ، نا عبد الله بن جعفر ، نا أَسيد بن عاصم ، قال : سمعت أبا ربيعة بن زيد بن عوف قال: قال شعبة: « إذا رأيت صاحب الحديث ؛سَيْر ألْواحه جيد ، فاعلم أنه لا يفلح » .

أنا أحمد بن محمد بن غالب قال : قرأت على أبى العباس بن حمدان ، حدثكم تميم بن محمد ، نا نصر بن علىّ ، نا الأصمعى قال : « كنا مرة ـ يعنى عند شعبة ـ فجعل يَسْمَع ـ إذا حدث ـ صوت الألواح، قال: فأقبل، قال: السماء تُمْطِر؟ قالوا: لا، ثم عاد للحديث، فسمع مِثْل ذلك، فقال: المطر؟ فقالوا: لا،فقال: والله لا أحدث اليوم إلا أعمى . قال : فقام رجل أعور ، فقال : يا أبا بسطام ، تُجيزنى أنا ؟».

أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر،أنا عمر بن محمد الناقد، نا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى قال: قال أبو زكريّا ـ يحيى بن يوسف الزَّمِّى: « كنا عند سفيان ، فأتاه رجل من أهل بَلْخ ، فجعل يكتب ، فسمع سفيان وقع الميل على اللوح ، فالتفت إليه ، فأخذ لوحه ، فقال : تكتب عندى ؟ فقلنا له : اسكت ، فلما فَرَغ من حديثه ، وأراد أن يقوم من مجلسه ، قال له : يا بلخى ،أتدرى ما مثلى ومثلك ؟ قال : لا أدرى. قال : نا عَمْرو بن دينار سَمِع أبا فاختة سعيد بن عِلاقة قال: حدّثنى جار لى قال: أتيتُ عليا عليه السلام بأسير يوم صفّين، فقال : لا تقتلنى صَبْرًا ، قال: لا أقتلك صبرًا ، إنى أخاف الله رب العالمين ، أَتُبايع ، أفيك خير ؟ قال : نعم. قال للذى جاء به : خذ سلاحه . قال سفيان : لم يُنَفِّله ، إنه لا يَحِلُّ مال امرئ مسلم، ولكن قال: خذ سلاحه ، لا يقاتُلنا به مرة أخرى حتى ينقطع الحرب فيما بيننا وبينهم ، وقد أَخَذْتُ سلاحك ـ يعنى ألواحه ـ وقد رددتُه عليك »(١) .

قال أبو بكر : وإنما كانوا يكتبون فى الألواح لكى يحفظوا المكتوب ، ثم يمحوا الكتابة ، فمن أراد رسم المسموع للتأبيد ، ومال فى كتابته إلى البقاء والتخليد ، فكَوْنه فى الصُّحُف أولى ، وتضمينه الكراريس أحفظ له وأبقى .

---

(١) رواه ابن خلاد بسنده الذى يلتقى معه فيه الخطيب عند شيخه أحمد بن الحسن الصوفى . انظر : المحدث الفاصل من ٥٨٠ ، ٥٨١ ، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى مشهور، وثقه الدارقطنى . انظر : ميزان الاعتدال ١ / ٤٣ .

باب
كيفية الحفظ عن المحدِّث

أبا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، أنا العباس بن الوليد بن مزيد الْعُذْرى البيروتى، أخبرنى ابن شُعيب ، أنا عبد القدوس ـ يعنى ابن حبيب : « أنه سمع الحسن يقول فى هذه الآية : ﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ** (٣٧) ﴾ [ق] يقول : استمع وقلبه شاهد ؛ فإنَّ قلبه إذا حَضَرَ عَقَلَ ما يُقال ، وإذا غاب القلب لم يعقل ما يُقال له » .

أنا محمد بن جعفر بن عَلاّن الوراق ، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأَزْدى ، نا الحسن بن على ، نا إبراهيم بن محمد التيمى قال : « سمعت يحيى بن سعيد يقول : ينبغى فى الحديث غير خصلة ، ينبغى لصاحب الحديث تَثَبُّت فى الأخْذ ، ويكون يفهم ما يقال له ، ويبصر الرجال ، ويتعاهد ذلك من نفسه » .

قال أبو بكر : ولا يأخذ الطالب نفسه بما لا يُطيقه ، بل يقتصر على اليسير الذى يضبطه ، ويُحْكِم حفظه ويتقنه .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا دَعْلَج بن أحمد ، نا أحمد بن على الأَبَّار ، نا مجاهد بن موسى ، قال : قال ابن عُلَية : « كنت أسمع من أيوب خمسة ، ولو حدثنى بأكثر من ذلك ما أردت » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا دَعْلَج ، أنا أحمد بن على ، نا يعقوب بن الدَّوْرَقى ، نا عبد الرحمن بن مهدى قال : قال سفيان : « كنت آتى الأعمشَ ومنصورًا فأسمع أربعة أحاديث ، أو خمسة ، ثم أنصرف ، كراهة أن تكثر وتَفَلَّت » .

أنا أبو بكر أحمد بن على الطبرى ، نا عُبيد الله بن محمد بن أحمد المقرئ ، نا عثمان بن أحمد ، نا جعفر بن هاشم قال : سمعت أبا الوليد يقول : سمعت شعبة يقول : « كنت آتى قتادة ، فأسأله عن حديثين ،فيحدثنى ، ثم يقول:أزيدك ؟ فأقول : لا . حتى أحفظهما وأُتقنهما » .

حدثنى عبد العزيز بن على، نا أبو طالب محمد بن على بن عطيّة الحارثى المكى ،

حدثنى أبو بكر الطُّوسى بمكة قال : « سمعت إسحاق بن إبراهيم الدَّبرى يقول : سمعت عبد الرزاق يقول : سمعت مَعْمَرًا يقول : سمعت الزهرى يقول : « من طلبَ العلمَ جُملةً ، فَاتَه جُملةً ، وإنما يُدْرَكُ العلمَ حديثٌ وحديثان » .

أنا عبد الله بن أحمد بن على السُّوْذَرْجانى بأصبهان ، أنا أبو بكر بن المقرئ ، نا المفضَّل الْجَنَدى ، نا أبو حُمَة ، نا عبد الرزاق ، قال : سمعت مَعْمَرًا يقول : « من طلب الحديث جُمْلَةً ذَهَبَ منه جُمْلَة ، إنّما كنا نطلب حديثًا وحديثين » .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أبو الحسين عبد الرحمن بن سِيْمَا الْمُجَبِّر ، نا محمد ابن عيسى بن السَّكَن ، نا سليمان بن أيوب الواسطى قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول لابن وهب : « كيف سمعت يونس بن يزيد ؟ قال : سمعت (١) يونس بن يزيد يقول : سمعت الزهرى يقول : إن هذا العلم إن أخذتَه بالْمُكَابَرَة له غلبك ، ولكن خُذْه مع الأيام والليالى أخْذًا رفيقًا تظفرْ به » .

وإذا كان فى حفظ بعض الطلبة إبطاء ، قَدَّموا مَن عرفوه بسرعة الحفظ وجودته ، حتى يحفظ لهم عن الراوى ، ثم يُعيد ذلك عليهم ، حتى يُتقنوا حفظه عنه .

أنا ابن الفضل القطان ، أنا دَعْلَج ،أنا أحمد بن على الأبَّار ، نا الحسن بن على ، نا عبد الرزاق ، نا عمر بن قيس قال : « كان عطاء بن أبى (٢) رباح وأصحابه إذا قدم جابر بن عبد الله قَدَّموا أبا الزبير يتحفَّظ لهم » .

أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدى البزَّاز ، أنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن يعقوب بن شيبة بن الصَّلْت،نا جَدِّى ، نا على بن عبد الله ، نا سفيان ، عن أبى الزبير قال : « كان عطاء يقدمنى إلى جابر أحفظ لهم الحديث » .

وإن كتبه بعض الطلبة وذاكر به الباقين حتى يحفظوه جميعًا ، لم يكن به بأس .

أنا عبد الرحمن بن عبيد الله الحربى، نا أحمد بن سَلْمان النَّجّاد ، نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل ، نا الْحُمَيْدى ، نا سفيان قال : سمعت الزهرى يقول : أخبرنى أبو إدريس الخولانى أنه سمع عبادة بن الصامت يقول : كنا عند رسول الله ﷺ فى مجلس فقال : « تبايعونى على ألا تشركوا بالله شيئًا ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، فمن وفَّى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب شيئًا من ذلك فعوقب فهو كفَّارة ، ومن

---

(١) كررت عبارة « قال سمعت » فى النسخة (م) وضرب على الأولى بخط مائل .

(٢) ذكر بالهامش « ابن أبى رباح » بالنسخة (م) .

أصاب شيئًا فستره الله عليه ، فهو إلى الله ؛ إن شاء غفر له ، وإن شاء عذَّبه » (١) .

قال سفيان : « كنا عند الزهرى ، فلما حدث بهذا الحديث أشار إلىَّ أبو بكر الْهُذَلى : احفظه فكتبتُه فلما قام أخبرتُ به أبا بكر » .

مبحث
إعادة المحدث الحديث حال الرواية ليُحْفَظ

أنا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمى ، نا أبو على محمد ابن أحمد بن عمرو اللؤلؤى ، نا أبو داود سليمان بن الأشعث ، نا عَمْرو بن مرزوق ، أنا شعبة ، عن أبى عَقيل هاشم بن بلال ،عن سابق بن ناجية ، عن أبى سَلاَّم ، عن رجل خَدَمَ النبىَّ ﷺ : « أن النبى كان إذا حَدَّث حديثًا ، أعاده ثلاث مرات » (٢).

أنا أبو طاهر محمد الحسن بن عيسى الناقد ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، نا جعفر بن محمد الفِيريابى،نا عُبيد الله بن معاذ،نا أبى، عن شعبة، عن على ابن مُدْرك سمع رجلاً يحدث عن أبى هريرة: «أنه كان إذا حدث حديثًا أعاده ثلاث مرات»(٣).

أنا أبو نُعيم الحافظ ، نا محمد بن أحمد بن الحسن ، نا إسحاق الحربى ، نا موسى ابن داود ، نا ابن لَهيعة ، عن حُنَيْن بن أبى حكيم ، عن نافع،عن ابن عمر قال: « مَنْ روى عن النبى ﷺ حديثًا فلْيُرِدِّهْ ثلاثًا » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، نا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن

---

(١) رواه البخارى فى كتاب الإيمان باب (١١) حديث (١٨) فتح البارى ١ / ٦٤ ، وفى تفسير سورة الممتحنة باب « التفسير باب ٣ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك » حديث (٤٨٩٤) فتح البارى ٨ / ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ورواه مسلم فى الحدود باب الحدود كفارات لأهلها ٢ / ٥٨ ، ورواه الترمذى فى الحدود باب ١٢ الحدود كفارة لأهلها حديث (١٤٣٩) ، وقال أبو عيسى : حديث عبادة بن الصامت حديث حسن صحيح ، وقال الشافعى : لم أسمع فى هذا الباب أن الحدود تكون كفارة لأهلها شيئًا أحسن من هذا الحديث ، قال الشافعى : وأحب لمن أصاب ذنبا فستره الله عليه أن يستر على نفسه ويتوب فيما بينه وبين ربه ، وكذلك روى عن أبى بكر وعمر أنهما أمرا رجلا أن يستر على نفسه (٤ / ٤٥ ، ٤٦) ورواه النسائى فى البيعة باب البيعة على فراق المشرك ٧ /١٤٨، وانظر: جامع الأصول ١/ ٢٥٠ ، ٢٥١ حديث (٤٣).

(٢) روى البخارى بسنده ، عن أنس عن النبى ﷺ أنه كان إذا سلم سلم ثلاثا ، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا ، وفى رواية أخرى عن أنس عن النبى ﷺ أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه ، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا ، (فتح البارى) كتاب العلم باب (٣٠) من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه ١ / ١٨٨ .

(٣) انظر : تخريج الحديث السابق .

سفيان ، نا أبو بكر ـ يعنى الْحُمَيْدى ـ نا سفيان قال : سمعت ابن شُبْرُمَه قال : «سمعت الشعبى يقول لِشِبَاكٍ : أَرُدُّ عليك ؟ ما قلتُ لأحد قط : رُدَّ عَلَىَّ » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن على، وأحمد بن جعفر بن حمدان قالا : نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنى أبى ، نا إسحاق بن عيسى ، حدثنى مالك قال : « لقيت ابن شهاب يومًا فى موضع الجنائز ـ وهو على بغلة له ـ فسألته عن حديث فيه طول ، فحدثنى به ، قال : أخذت بلجام بغلته ، فلم أحفظه ، قلت : يا أبا بكر ، أَعِدْه عَلَّى فأبى ، فقلت : أَمَا تحب أن يُعاد عليك الحديث ؟فأعاده علىَّ فحفظته » .

أنا ابن رزق،أنا إسماعيل الْخُطَبى ، وأنا أبو بكر محمد بن الفَرَج بن على البَزَّاز ، أنا أحمد بن جعفر الْقَطيعى ، قالا : نا عبد الله بن أحمد ، حدثنى أبى ، نا عفان ، نا إسماعيل بن إبراهيم ، عن رَوْح بن القاسم ، عن مُطَرِّف قال : « كان قتادة إذا سمع الحديث ؛ يختطفه اختطافًا ، وكان إذا سمع الحديث لم يحفظه ؛ أخذه العَويل والزَّويل حتى يحفظه ، وإن كان الحديث طويلاً ؛ بحيث لا يمكن حفظه فى مجلس واحد ، حفظ نصفه ، ثم عاد فى مجلس آخر فحفظ بقيته » .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا عبد الله بن إسحاق الْبَغَوى ، نا الحسن بن عُلَيْل ، نا عَمْرو بن على ، قال : سمعت يزيد بن زُرَيع يقول : سمعت هشام بن أبى عبد الله يقول : « كنا ربما رجعنا من عند قتادة بنصف حديث ، يحدثنا بالحديث فنتحفظه ، فنحفظ نصفه ، ثم نعود فنحفظ نصفه من الغد » (١) .

ويستحب لمن حفظ عن شيخ حديثًا أن يَعْرِضه عليه ؛ ليصححه له ، وَيُرِدَّه عن خطأ ، إنْ كان سبق إلى حفظه إياه .

نا الحسن بن داود المصرى ، أنا عبد الرحمن بن عمر التُّجِيبى، أنا أحمد بن محمد ابن زياد ، نا حسّان بن الحسن الْمُجَاشِعى قال : « سمعت عليا ـ يعنى ابن المدينى ـ يقول : قال عفان : ما سمعت من أحد حديثًا إلا عرضته عليه ، غير شعبة ، فإنه لم يُمكِّنِّى أن أعرض عليه ، وذكر عنده عَفَّان ، فقال : كيف أذكرُ رجلاً يشكُّ فى حَرْف، فيضرب على خمسة أسطر ؟ قال : وسمعت عليا يقول : قال عبد الرحمن : أتينا أبا

(١) كانت العبارة فى (م) «فنحفظ نصفة من الغد ثم نعود فنحفظ نصفه من الغد » وضرب بخطين على «من الغد» الأولى كانت العبارة في (ك) «فنحفظ نصفه ثم نعود فنحفظ نصفه من الغد» وذلك هو الصواب.

عَوانةَ ، فقال : مَن على الباب ؟ فقلنا : عفان ، وبَهْز ، وحبّان ، فقال : هؤلاء بلاء من البلاء ، قد سمعوا ، يريدون أن يَعْرضوا » .

مبحث

مذاكرة الطلبة بالحديث بعد حفظه ليثبت (١)

أنا (٢) الحسن بن أبى بكر بن شاذان ، أنا أحمد بن إسحاق بن نِيخاب الطِّيبى ، نا الحسن بن على بن زياد ، نا أبو نُعيم ضِرار بن صُرَد ، نا نوح بن قيس ، نا يزيد الرقاشى، عن أنس بن مالك قال: « كنا نكون عند النبى ﷺ ، فنسمع منه الحديث، فإذا قمنا تذاكرناه فيما بيننا حتى نحفظه (٣) » .

أنا محمد بن أبى القاسم الأزرق ، أنا أحمد بن كامل القاضى ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن عبد الله الأنصارى ، نا كَهمَس (٤) بن الحسن ، عن عبد الله ابن بُرَيْدةَ ، عن على بن أبى طالب قال : « تزاوروا ، وتدارسوا الحديث ، ولا تتركوه يَدْرُس » (٥) .

أنا أبو الْفَرَج محمد بن عمر بن محمد الْجصَّاص ، أنا أبو بكر أحمد بن يوسف ابن خَلاَّد العطار، نا سعيد بن نَصْر الطبرى ، نا محمد بن عيسى الدّامَغانى، نا زافر بن سليمان ، عن إسرائيل ، عن كَهْمَس ، عن ابن بُرَيْدَة عن على قال : « تزاوروا ،

---

(١) فى (ظ) قبل : « مذاكرة الطلبة بالحديث بعد حفظه ليثبت » كتب « بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله حق حمده » .

(٢) فى (ظ) « حدثنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى رضي الله عنه قال أخبرنا الحسن بن أبى بكر » أما فى (م) ، (ك) فيبدأ الإسناد بـ « أنا الحسن بن أبى بكر . . . » كما يلاحظ أن صيغة التلقى تذكر فى (ظ) بينما تختصر « حدثنا » فى النسخة (م) ، (ك) فتصبح «نا» وكذلك « أخبرنا » تختصر فتصير « أنا » .

(٣) روى الهيثمى فى مجمع الزوائد (باب فى مدارسة العلم ومذاكرته) عن أنس قال: « كنا قعودًا مع نبى الله ﷺ فعسى أن يكون قال ستين رجلاً فيحدثنا الحديث ثم يدخل لحاجته فنراجعه بيننا هذا ثم هذا فنقوم كأنما زرع فى قلوبنا » رواه أبو يعلى وفيه يزيد الرقاشى وهو ضعيف ١ / ١٦١ .

(٤) بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم ، وسين مهملة هو ابن الحسن التميمى البصرى أبو الحسن كان ثقة، وأخرج له الستة . انظر : تهذيب التهذيب ص ٨/ ٤٥٠ ، وانظر : طبقات ابن سعد ٧ / ٣١ قسم ٢ وفى طبعة دار بيروت ٧ / ٢٧٠ .

(٥) رواه ابن خلاد بسنده الذى يلتقى معه فيه الخطيب عند كهمس ولكن بصيغة : « تزاوروا وتذاكروا هذا الحديث إلا تفعلوا يدرس » انظر : المحدث الفاصل ص ٥٤٥ .

وتحدّثوا (١) ، فإن لم تفعلوا فإنه يَدْرُس » .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا الحسن بن سلاَّم ، نا أبو غَسَّان ، نا عبد السلام ، عن حجاج ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : « إذا سمعتم مِنِّى حديثًا فتذاكروه بينكم » (٢) .

أنا محمد بن عمر الْجَصَّاص ، أنا أبو بكر بن خَلاَّد ، نا سعيد بن نَصْر ، نا محمد ابن عيسى الدّامَغانى ، نا زافر بن سليمان ، عن إسرائيل ، عن كَهْمَس ، عن عبد الله ابن بُرَيْدة (٣)، عن أبى سعيد الْخُدْرى قال : « تحدثوا ، وتذاكروا ، فإن الحديث يُذكِّر بعضُه بعضًا » (٤) .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، قال : أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، حدثنى أبو عبد الله ، وأنا ابن رزق ـ أيضًا ـ أنا إسماعيل الْخُطَبى ، وأبو على بن الصَّوّاف ، وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا : نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنى أبى .وأنا محمد بن على الْحَرْبى ، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ ، نا عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز، نا أبو خيثمة ـ واللفظ لابن حنبل ـ قالا: نا هُشَيْم، أنا الحجاج، وابن أبى ليلى، عن عطاء قال: « كنا نكون عند جابر بن عبد الله ، فيحدثنا، فإذا خرجنا من عنده تذاكرنا حديثه ، قال : فكان أبو الزبير أحفظنا للحديث » .

أنا ابن رزق ، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل ، نا محمد بن سعيد الأصبهانى، أنا ابن فُضَيْل ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، أنه قال : «إحياء الحديث مذاكرتُه ، فتذاكروا ، فقال له عبد الله بن شداد بن الهاد : رحمك الله ، كم من حديث أحْيَيْتَه فى صدرى قد كان مات » (٥) .

---

(١) وقع ماء على الكلمة فى (م) فلم يبق منها إلا « سدثوا » . وروى الدارمى بسنده عن ابن بريدة قال : قال على : تذاكروا هذا الحديث وتزاوروا فإنكم إن لم تفعلوا يدرس (١ / ١٥٠) .

(٢) رواه ابن خلاد بسنده الذى يلتقى معه فيه الخطيب عند حجاج بن أرطاة بصيغة : « إذا سمعتم منى حديثًا فتذاكروه بينكم ، فإنه أجدر وأحرى ألاَّ تنسوه » .
انظر : المحدث الفاصل ص ٥٤٧ .

(٣) هو أبو سهل عبد الله بن بريدة بن الخطيب الأسلمى المروزى قاضى مرو وعالم خراسان ، كان حافظًا ثقة وتوفى سنة ١١٥ وهو له مائة سنة . انظر : تذكرة الحفاظ ١ / ٩٦ ، وتهذيب التهذيب ٥ / ١٥٧ .

(٤) رواه الرامهرمزى بسنده إلى أبى سعيد الخدرى بصيغة « تزاوروا وتذاكروا ، فإن الحديث يذكر الحديث ».
انظر : المحدث الفاصل ص ٥٤٥ .

(٥) رواه ابن خلاد بسنده الذى يلتقى معه فيه الخطيب عند يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: إحياء الحديث مذاكرته ، فقال له عبد الله بن شداد : « رحمك الله كم من حديث حسن قد ذكرته به » انظر : المحدث الفاصل ص ٥٤٦ .

وقال حنبل : نا محمد بن الأصبهانى ، نا جرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : « أطيلوا ذِكْر الحديث ، لا يَدْرُس » .

أنا القاضى أبو نصر أحمد بن الحسين الدِّينَوَرى بها ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن إسحاق السُّنِّى الحافظ ، نا عبد الله بن محمد بن جعفر الْقَزْوينى ، قال : سمعت إبراهيم الأصبهانى يقول : كل من حفظ حديثًا لم يُذاكِره به تَفلَّت منه » .

وإذا لم يجد الطالب من يُذاكره ، أدام ذِكْرَ الحديث مع نفسه ، وكَرَّره على قلبه ، كما نا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوى الحافظ إملاءً بنيسابور، أنا أبو عمرو ابن مطر ، نا أبو أمية الأحوص بن الْمُفَضَّل بن غَسَّان الغَابى ، وأنا محمد بن الحسين القطان ، أنا دَعْلَج بن أحمد ، أنا أحمد بن على الأَبَّار ، قالا : نا إبراهيم بن سعيد ، قال : سمعت معاذ بن معاذ يقول : « كنا بباب ابن عَوْن ، فخرج علينا شعبة وقد عقد بيديه جميعا ـ فكلَّمه بعضنا ، فقال : لا تكلمنى ؛ فإنى قد حفظت عن ابن عون عشرة أحاديث ، أخاف أن أنساها » .

وإذا روى المحدث حديثًا طويلاً ، فلم يَقُم الطالب بحفظه ، وسأل المحدث أن يمليه عليه ، أو يُعيره كتابه ، لينقله منه ، ويحفظه بَعْدُ من نُسخته ، فلا بأس بذلك .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا محمد بن أحمد بن الحسن ، نا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ، نا على بن المدينى قال : « قلت ليحيى بن سعيد : كان هشام بن عروة يُمْلِى ؟ قال : لا . كنا نحفظ عنه ، قال : ولكنه تركنى أكتب عنده حديثين ، قلت : ما هما؟ قال : حديث عبد الله بن عَمْرو : « إن الله لا يقبض العلم » (١) ، وحديث عائشة الطويل : « خرجنا مع النبى ﷺ فى الحج » (٢).

---

(١) حديث عبد الله بن عمرو : قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا من الناس وفى رواية ـ من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء . . . » رواه البخارى فى العلم باب (٣٤) كيف يقبض العلم فتح الباب البارى ١ / ١٩٤ حديث (١٠٠) ، ورواه فى الاعتصام باب ما يذكر من ذم الرأى وتكلف القياس ، ورواه مسلم فى العلم باب رفع العلم وقبضه ٢ / ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ورواه الترمذى فى العلم باب (٥) ما جاء فى ذهاب العلم حديث (٢٦٥٢) ، ٥ / ٣١ ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وانظر : جامع الأصول ٨ / ٣٦ حديث (٥٨٧٢) .

(٢) حديث السيدة عائشة الطويل وفيه: «خرجنا مع رسول الله ﷺ فى أشهر الحج ، ولياالى الحج ، وحرم الحج . . . » رواه البخارى ١/ ٤٠٠ فى الحيض باب كيف الأمر بالنفساء إذا نفسن حديث (٢٩٤)، وباب تقضى الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت، وفى الحج باب الحج على الرجل، وباب قول الله تعالى: ﴿**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ**﴾ [البقرة:١٩٧]،وباب المعتمر إذا طاف طواف العمرة ثم رجع هل يجزئه من طواف الوداع ،وباب أجر العمرة على قدرالنصب، وفى الأضاحى باب الأضحية للمسافر والنساء، وباب من ذبح =

أنا ابن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل ، حدثنى أبو عبد الله قال : سمعت عبد الرزاق يقول: «ما رأينا لمعمر كتابًا، إلا هذه الطوال، فإنه كان يخرجها فى صَكّ».

= ضحية غيره ، ورواه مسلم فى الحج باب بيان وجوه الإحرام وأنه يجوز إفراد الحج١ / ٥٠١ ، ورواه مالك فى الموطأ فى الحج باب دخول الحائض مكة ١/ ٣٦١، ورواه أبو داود فى المناسك باب إفراد الحج رقم (١٧٧٨ ـ ١٧٨٣) ، ٢ / ١٥٣ ، ١٥٤ . ورواه النسائى فى الحج باب إباحة فسخ الحج بعمرة لمن لم يسق الهدى ٥ / ١٧٧ ، ١٧٨، وانظر : جامع الأصول ٣ / ١٤٠ ـ ١٥٢ حديث (١٤١٥) .

باب
الترغيب فى إعارة كُتُب السماع
وذم من سلك فى ذلك طريق البخل والامتناع [1]

أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان الْمُؤَدِّب بأصبهان ، أنا أبو بكر بن المقرئ ، نا محمد بن الحسن بن قتيبة ، نا حسين بن أبى السَّرِىّ قال : سمعت وكيعًا يقول : « أول بركة الحديث إعارة الكتب » .

قال أبو بكر : إذا كان لرجل كتاب مسموع من بعض الشيوخ الأحياء ، فطُلب منه لِيُسْمَع من ذلك الشيخ ، فيُستحب ألا يمتنع من إعارته ؛ لما فى ذلك من البِرِّ ، واكتساب المثوبة والأجر، وهكذا إذا كان فى كتابه سماع لبعض الطلبة من شيخ قد مات، فابْتَغَى الطالبُ نَسْخَه ،استُحِبّ له إعارته إياه ، وكُرِه أن يمنعه منه .

أنا الحسن بن أبى بكر ،أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، نا أحمد بن على الأبَّار ، نا أبو طالب عبد الجبّار بن عاصم ، قال : سمعت يحيى بن معين يقول : « من بخل بالحديث ، وكَسَرَ على الناس سماعهم لم يُفْلح » .

أخبرنى محمد بن جعفر بن علاَّن الوراق، أنا على بن محمد بن نُصَيْر ، نا أبو بكر أحمد بن محمد القاضى ، نا عثمان بن سعيد ، نا أبو صالح محبوب بن موسى الأنطاكى قال : سمعت أبا إسحاق الفَزَارى يقول : سمعت سفيان الثورى يقول: « مَنْ بَخِل بعلْمه أُبْتلى بثلاث : إما أن ينساه ولا يحفظ ، وإما أن يموت ولا ينتفع به ، وإما أن تذهب كُتُبه » .

أنا محمد بن أبى القاسم الأزرق ، نا محمد بن الحسن بن زياد النَّقّاش ، أنّ أحمد ابن يحيى بن زيد أخبرهم قال : أتى أبا العتاهية بعضُ إخوانه فقال له : « أعرْنى دفتر كذا وكذا ، فقال : إنى أكره ذاك ، فقال له: أما علمت أنّ المكارم موصولة بالْمَكارِه ؟ فَدَفَعَ إليه الدفتر » .

---

(١) كتب بالهامش وفى بداية باب « الترغيب فى إعارة كتب السماع . . . » من النسخة (م) : « ربع الأصل » وذلك قريب من الواقع إذا وضعنا فى الاعتبار صفحات العناوين .

أنا على بن أحمد بن على الْمُؤَدِّب ، نا أحمد بن إسحاق النَّهَاوَندى، نا الحسن بن عبد الرحمن بن خَلاَّد،نا الحسن بن عثمان التُّسْتَرِى، نا أبو زُرْعَة الرَّازى قال: « ادَّعى رجل على رجل بالكوفة سماعًا منعه إياه ، فتحاكما إلى حفص بن غياث وكان على قضاء الكوفة ـ فقال حفص لصاحب الكتاب : أخْرِج إلينا كُتبَك ، فما كان من سماع هذا الرجل بخط يدك ألزمناك ، وما كان بخطه أعفيناك منه ، فقيل لأبى[1] زُرْعة: ممن سمعته ؟ قال : من إسحاق بن موسى الأنصارى . قال ابن خَلاّد : سألت أبا عبد الله الزبيرى عن هذا فقال: لا يجىء فى هذا الباب حكم أحسن من هذا ؛ لأنَّ خط صاحب الكتاب دالّ على رضاه،با ستماع صاحبه معه،وقال غيره: ليس بشىء»[2].

حُدِّثتُ عن القاضى أبى الحسن على بن الحسن الْجَرّاحى قال : أنا محمد بن أحمد ابن يعقوب بن شيبة بن الصلت قال : « رأيت رجلاً قَدَّم رَجُلاً إلى إسماعيل بن إسحاق القاضى ، فادَّعى عليه أن له سماعا فى الحديث فى كتابه ، وأنه قد أبى أن يعيره، فسأل إسماعيلُ المدَّعَى عليه، فَضَدَّقه، فقال : فى كتابى سماع ، ولستُ أُعيره، فأطرق إسماعيلُ مَليّاً ، ثم رفع رأسه إلى الْمُدَّعَى عليه ، فقال له : عافاك الله، إن كان سماعه فى كتابك بخطك فليلزمك أن تعيره ، وإن كان سماعه فى كتابك بخط غيرك ، فأنت أعلم .قال : سماعه فى كتابى بخطى ، ولكنّه يُبْطئ بَردِّه عَلَىَّ . فقال : أخوك فى الدِّين أُحِبُّ أن تُعيره ، وأقبل على الرجل فقال : إذا أعارك شيئًا فلا تُبْطئ به » .

مبحث
كراهة حبس الكتب المستعارة عن أصحابها
وما جاء فى الأمر بتعجيل رَدِّها إلى أربابها

أخبرنا عبد العزيز بن أبى الحسن القِرْمِيسينى ، نا محمد بن أحمد بن محمد الْمُفيد بِجَرْجَرَايا ، نا أحمد بن يحيى الحلوانى ، نا الحسن بن شاذان الواسطى ، نا أيوب بن سويد، عن يونس [3] بن يزيد قال : قال لى الزهرى : يا يونس إياك وَغُلُولَ الكتب. قال : قلت : وما غلولُ الكتب ؟ قال : حَبْسها على أصحابها .

أنا الحسن بن الحسين النِّعالى ، أنا أحمد بن نصر الذارع ، نا أبو شعيب الحرّانى ،

(١) فى النسختين « فقيل لازرعة » والصواب « فقيل لأبى زرعة » .
(٢) انظر : المحدث الفاصل ص ٥٨٩ فى مبحث منع السماع .
(٣) استدركت عبارة « عن يونس بن » فى (ظ) بالهامش .

نا أبو زيد ، نا هارون بن معروف ، عن ضَمْرَةَ ، عن يونس بن يزيد ، قال : « قال الزهرى : إياك وغلول الكتب ، قلت : وما هو ؟ قال : حبسها » .

أنا أبو سعيد الماليني ، أنا عبد الله بن عدى الحافظ ، نا ابن قُتيبة ، نا محمد بن أبى السَّرِىّ ، نا قتيبة بن بَسَّام ، نا إسماعيل ، عن ليث ، عن مجاهد ، وجعفر ، عن أبيه قالا : « سَرِقة صُحف العلم مثل سرقة الدنانير والدراهم » .

أنا أبو الحسن محمد بن محمد (١) بن محمد بن إبراهيم بن مخلد الزاز ، حدثنا جعفر بن محمد بن نُصير الخُلْدى إملاءً ، نا أحمد بن محمد بن مسروق ، نا إبراهيم ابن عبد الله ، نا عبد الصمد بن يزيد قال : سمعت فُضَيْل بن عياض يقول . وأنا أبو الحسن على بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة ، نا على بن إسحاق المادَرائى ، نا المفضل بن محمد بن إبراهيم ، نا إسحاق بن إبراهيم الطبرى قال : « قال الفُضَيْل : ليس من فِعال أهل الورع ، ولا من فِعال الْحُكماء أن تأخذ سماع رجل فتحبسه عنه ، ومن فعل ذلك فقد ظلم نفسه » واللفظ لابن مَخْلَد .

أنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى ، نا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سفيان الْمُعَلِّم ، نا أبو يَعْلَى أحمد بن على بن المثنى بالموصل ، نا عبد الصمد بن يزيد ، مَرْدُوْيَة الصائغ ، قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : « ليس من فعل أهل الورع (٢) ، ولا من فِعال العلماء ، أن تأخذ سماع رجل وكتابه ، فتحبسه عليه ، وَمَنْ فعل ذلك ، فقد ظلم نفسه » .

أخبرنى على بن أحمد المؤدِّب ، نا أحمد بن إسحاق ، نا ابن خَلاَّد ، نا محمد بن يوسف العسكرى ، نا إبراهيم بن حرب قال : « كان أبو الوليد الطيالسى إذا استُعْدِى عنده ؛ أن فلانًا حبس عن فلان سماعه ، تَقدَّم إلى صاحب الرُّبع فحبسه ، وكان يبعث بخاتمه إليه ، وهو العلامة بينه وبينه » (٣) .

أنا أبو القاسم رضوان بن محمد بن الحسن الدينورى قال : سمعت أبا بكر أحمد

---

(١) يلاحظ أن فى النسخة (م) قد وضع الكاتب فوق لفظة (محمد) علامة (م) ولعلها علامة تصحيح تشير إلى أن ذكر الاسم ثلا ثا ، ومتتاليا ليس سهوا من الكتاب وإنما هو صحيح . فترك الكاتب الاسم الأول بدون علامة ثم وضعها على الاسمين ، الآخرين ، وفى (ظ) استدركت « بن محمد » أى الاسم الثالث فى الهامش .

(٢) فى (ظ) ضرب على الكلمة فى السطر ، وصححت بالهامش فصارت « الورع » .

(٣) انظر : المحدث الفاصل ص ٥٩٠ .

ابن على بن أحمد بن لال بَهمَذان يقول : سمعت القاسم بن أبى صالح يقول : سمعت ابن بَحْر يقول : سمعت الجاحظ يقول ـ وقد تقاضى تلميذًا له كتابًا ، وتقاضى التلميذُ ـ أيضًا ـ كتابًا له ، فردَّ (١) الكتاب عليه ، ثم أنشأ الجاحظ يقول :

أيّهـا المستعيـرُ منّـى كتابـًا ... ارْضَ لِى فيه ما لنفسك تَرْضَى
لا تـرى رَدَّ مـا أعرتُـك نَفْلا ... وتـرى رَدَّ مـا استعرتك فرضا

قال لنا أبو بكر : ولأجل حَبْس الكتب امتنع غيرُ واحد من إعارتها ، واستحسن آخرون أخْذَ الرُّهون عليها من الأصدقاء ، وقالوا الأَشْعَار فى ذلك .

أنا محمد بن الحسين القطّان ، أنا دَعْلَج ، أنا أحمد بن على الأَبَّار ، نا أبو غَسَّان الرازى ، نا جرير ، عن حمزة الزَّيات قال : « لا تأَمَنَنَّ قارئًا على صحيفة ، ولا جَمَّالا على حَبْل » .

أنا على بن أبى على ،نا محمد بن العباس الخزاز ، نا محمد بن القاسم الأَنبارى، نا أبو حَصين القاضى، نا عُبَيد بن يَعيش، نا على بن قادم قال : سمعت سفيان يقول: « لا تُعِرْ أحدًا كتابًا » .

أنا عُبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ ، حدثنى أبى ، نا أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب الشيبانى بدمشق قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : « كتب إلىَّ الْبُوَيْطىّ : احفظ كتبك ؛ فإنه إن ذهب لك كتاب ، لم تَجِدْ بدله » .

أنشدنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق، لأبى القاسم على بن الحسن الْقَطيعى:

جَلّ قَدْرُ الكتاب يا صاحِ عندى ... فهو أغلى مـن الجـواهر قَدْرا
لستُ يـومًا مُعَيره مـن صديق ... لا ولا من أخ أحـاذِرُ غَـدْرا
ما على مـن يصونه مـن مَلام ... بـل له العذر فيه سِرًا وجـهرا
لن أعـير الكتاب إلاّ بِـرهنٍ ... مـن نفيس الرّهون تِبْرا ودُرّا

أخبرنى أبو القاسم الأزهرى قال : أنشدنا محمد بن العباس الخزاز قال : أنشدنا محمد بن خلف قال : أُنْشِدتُ (٢) :

(١) استدرك بهامش (م) : « فرد الكتاب عليه ثم أنشأ الجاحظ يقول : » .
(٢) استدرك بهامش (م) : من قوله « اعر الدفتر » إلى : « أيها المستعير » .

أَعِر الدفتر للصاحب بالرهن الوثيق إنه ليس قبيحًا أخذُ رهن من صديق

وأخبرنى الأزهرى ـ أيضًا ـ قال : أنشدنا محمد بن العباس قال : أنشدنا محمد بن خلف قال : أُنْشِدتُ :

أيهـا المستعيـر منـى كتابـًا إن رَدَدت الكتاب كان صوابا
أنـت والله إن رددت كتابًا كنـتَ أُعْطِيتَـه أخـذتَ كتابـًا

ذكر أبو حازم محمد بن الحسين بن محمد الفرّاء أن أبا الحسين على بن أحمد بن يحيى الجُوُرْدَكى أنشدهم لنفسه بالبصرة :

يا من يـروم كتابـى لِنَسْخه إن أراده أو رَغْبة فى اطِّلاع يَبْغى بـذاك الزِّيادَه
تَوَقّ فيـه خصالاً تسـويدَه وفسـادَه وَنَلْ مُـرادَك منـه بالفكـر والاستعـاده
فالعلمُ للمرء يُحْيى تَامـوُرَه وفُـؤاده لا تَقْصِـدَنّ التَّوانـى أمانـة كالقِـلاده
إذا فَـرَغْتَ فأَسْرِع به إلى الإعـادة حَرَّمتُ تأخير أَصْلى مِـنْ غير عُذْرٍ أَكَادَه
فحبسُه فِعلُ سَـوْءٍ وسُرْعةُ الرَّدِّ عَادَة رَوَاه شيخٌ مِفَنّ عن مَعْمَرٍ عـن قتـاده

وذكر أبو حازم : أن الجُوُرْدَكى أنشدهم لنفسه ـ أيضًا :

إن الْمُروءة تدفـع عـن حبس جـزء وتمنـع
والحـرُّ فيه اقتصـادٌ يَرُوم نَسْخـا وَيَقْنَـع
يُعَجِّلُ الـرّدّ حتى يصـير فى الغيرِ يَشْفَـع
والنَّذْل يبغى التَّوانـى فـى الغَصْب للحُرِّ يَطْمع
فَدَهرُه فـى احتيال مِنْ خـيره ليس يشبـع
إذا اقْتُضـى أَمَّ بَهْتًا بالْمَطْل والمَيْنِ يَدْفَـع
لا العَتْبُ يَنَجَع فيـه والاقْتِضا ليس يَنْفَـع (١)
لا بارك الله فيه ويا بِئْسَ مـا هُـوَ يَصْنَع

(١) كتب بهامش (م) بنفس الخط من : « لا العتب ينجح فيه . . . » إلى « أنشدنا أبو مزاحم الخاقانى » .

أنشدنى عُبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفى ، قال : أنشدنا أبو أحمد عبد السلام بن على المؤدب قال : أنشدنا أبو مزاحم الخاقانى :

ما أنـــت فى سعة من حَبْس دفترنـــا ... بل أنت مـــن حَبسه فى أضيق الْحَرَج
عَذّبتَ قـــلبى بالتعليق منـــك لـــه ... وما أرى لـــك مـــن عُذر ولا حُجَج
قـــد كنتَ مُستغنيًا عـــن أن تُبين لـنا ... مـــا أنت بيَّنْتَه من خُلْقك السَّمـــج
يَلقاك بالْخُلفْ مَنْ فـــى دينه عِوَجٌ ... وليس فى دين أهل الصّدق مِنْ عِوَج
مَنْ يَحْبِسِ الجُزْءَ عَمْدا بعدَ قولى ذا ... فَهو امرؤٌ مَـــا بِهِ قَلْبى بمُبْتَهِـــج

(١) قال لنا الشيخ أبو بكر : قرأت على ظهر كتاب لصاحبنا أبى بكر أحمد بن الحسين بخطه :

يا مستـــعيرَ كتابى إنه عَلِـــقٌ ... بمُهْجَتى عَلَـــق المحبوبِ بالْمُهَج
انْسَخْهُ وارْدُدْهُ فى حِلٍّ وفى سَعَـــةٍ ... وأنتَ مِنْ حَبْسِه فى أَضْيَقِ الْحَرَجِ

مبحث
شكر المستعير للمُعير

أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدى البزّاز ، أنا أبو عبد الله محمد بن مَخْلَد العطار ، نا أحمد بن محمد التُّبَّعى ، نا القاسم بن الْحكَم ، نا شعيب ابن صفوان ، عن ابن شُبْرُمَه ، عن أبى زُرْعة ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يشكر الله من لا يشكرُ الناس » (٢).

أنا أبو الحسن على بن أحمد بن إبراهيم البصرى بها، نا الحسن بن محمد بن عثمان الْفَسَوى، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو بكر فهد بن حيَّان، وأبو غسان مالك بن إسماعيل

---

(١) كتب على الهامش الأيمن من (م) : « قال لنا الشيخ أبو بكر » .

(٢) رواه البخارى فى الأدب المفرد باب (١١٢) من لم يشكر للناس حديث (٢١٨) ص ٥٨، ص ٨٦، ورواه أبو داود فى كتاب الأدب باب فى شكر المعروف ٢ / ٥٥٥، ورواه الترمذى فى كتاب البر والصلة باب ٣٥ ما جاء فى الشكر لمن أحسن إليك حديث (١٩٥٤) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، ورواه أيضًا عن أبو سعيد الخدرى ٤ / ١٣٩ ، ورواه أحمد فى مسنده ٢ / ٣٨٨ عن أبى هريرة رضي الله عنه .

قالا : نا محمد بن طلحة بن مُصَرِّف، نا عبد الله بن شَرِيك العامرى،عن عبد الرحمن ابن عدى الكِنْدِى ، عن الأشعث بن قيس الكِنْدِىّ قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ أَشْكَرَ الناسِ لله ، أشكَرُهم للناس » (١) .

أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن عُبيد الله الأصبهانى بها ، نا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى ،نا أحمد بن عبد الوهاب بن نَجْدَة الْحَوْطى ، نا عبد الوهاب بن الضحاك ، نا إسماعيل بن عيّاش ، عن الوليد بن عباد ، عن عُرْفُطة ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من اصطنع إليكم معروفًا فجازوه ، فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له ، حتى يعلم أنكم قد شكرتم ، فإن الله شاكرٌ يُحبُّ الشاكرين » (٢) .

أنا محمد بن أحمد بن رزق قال : سمعت بعض شيوخنا يقول :

قد رددنا إليك أصلحك الله ... مع الشكر ما استعرناه مِنْكا

ورأيناك أحسن الناس صبرًا ... واحتمالاً لما حبسناه عَنْكا

---

(١) رواه أحمد فى مسنده ، والطبرانى فى الكبير ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، والضياء المقدسى عن الأشعث ابن قيس بن معد يكرب أبى محمد الكندى،أحد الأشراف له رؤية ورواية ، وفيه محمد بن طلحة . قال الذهبى فى الضعفاء : مختلف فيه ، وقال النسائى : ليس بقوى ، وعبد الله بن شريك وفيه خلف ، ورواه الطبرانى فى الكبير ، والبيهقى فى شعب الإيمان ـ أيضًا ـ عن أسامة بن زيد ، وفيه عندهما أبو نعيم أورده الذهبى فى الضعفاء وقال : ضعفه الدار قطنى وغيره وبه أعلَّ الهيثمى خبر الطبرانى ، ورواه ابن عدى عن ابن مسعود . ورمز السيوطى لصحته ، ولعله من الصحيح لغيره . انظر: فيض القدير للمناوى ١ / ٥٢٦ حديث (١٠٧٣) والهامش .

(٢) رواه البخارى فى الأدب المفرد ص ٨٥ باب (١١٠) من صنع إليه معروف فليكافئه ، حديث (٢١٦) عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من استعاذ بالله فأعيذوه ، ومن سأل بالله فأعطوه ، ومن أتى إليكم معروفًا فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له ، حتى يعلم أن قد كافئتموه » .

رواه أبو داود فى كتاب الزكاة باب عطية من سأل بالله ١ / ٣٨٩ ، ورواه النسائى فى الزكاة باب من سأل بالله عز وجل ٥ / ٨٢ .

باب
تدوين الحديث فى الكتب
وما يتعلق بذلك من أنواع الأدب

أنا أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن داود الرَّزاز ، أنا على بن أحمد (١) بن على الوراق ، نا الهيثم بن خالد الْمصِّيصى ، نا داود بن منصور،نا الليث بن سعد ، عن الخليل بن مُرَّة ، عن يحيى ، عن أبى صالح السمان ، عن أبى هريرة قال : « كان رجل من الأنصار يجلس إلى النبى ﷺ يسمع منه الحديث ، ويعجبه ، ولا يحفظه، فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إنى أسمع منك الحديث، يعجبنى ، ولا أحفظه (٢) ، فقال له (٣) رسول الله : « استعن بيمينك ، وأَوْمَأَ إلى الخَطِّ » (٤) .

قال أبو بكر (٥) :ينبغى أن يُكْتَب الحديثُ بالسَّواد ، ثم بالحِبْر خاصة دون الْمداد ، لأن السَّواد أصْبَغُ الألوان ، والحِبْرَ أبقاها على مَرِّ الدهور والأزمان ، وهو آلة ذوى العلم ، وعُدَّة أهل المعرفة والفهم .

حدثنى أبو طالب يحيى بن على بن الطيب (٦) الدَّسْكَرِى بحُلوان ، قال : حدثنى

---

(١) فى (ظ) محمد .

(٢) فى (ظ) استدركت عبارة « ولا أحفظه » بالهامش .

(٣) فى (ظ) كررت عبارة « قال رسول الله ﷺ » . وضرب على الثانية بخط .

(٤) رواه الترمذى فى كتاب العلم باب ١٢ ما جاء فى الرخصة فيه حديث (٢٦٦٦) ،٥/ ٣٩ ، وقال أبو عيسى : هذا حديث إسناده ليس بذلك القائم ، وسمعت محمد بن إسماعيل يقول : « الخليل بن مرة الضبعى بضم المعجمة وفتح الموحدة البصرى نزل الرقة ضعيف » ، وفى ميزان الاعتدال ١ / ٦٦٧ رقم (٢٥٧٢):كان من الصالحين قال أبو زرعة : شيخ صالح ، وقال البخارى : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : ليس بقوى ، وقال ابن عدى : ليس بمتروك ، وقد ضعفه يحيى بن معين ، وقال البخارى : حدث عنه الليث وفيه نظر ، ويحيى ابن أبى صالح مجهول ، انظر : تقريب التهذيب ٢/ ٣٤٩ رقم (٨٨) ، وانظر : ميزان الاعتدال ٤/ ٣٨٦ رقم (٩٥٤٦)، ولكن لهذا الحديث شواهد منها حديث عبد الله بن عمرو بن العاص والذى أخرجه أبو داود فى العلم باب فى كتابة العلم رقم (٣٦٤٦) ، وهو حديث حسن . قال الحافظ فى فتح البارى : وله طرق أخرى عن عبد الله بن عمرو ويقوى بعضها بعضًا ١ / ٢٠٧ . فتح البارى ، وانظر : جامع الأصول ٨ / ٢٤، ٢٥ حديث (٥٨٥٩ ، ٥٨٦٠) .

(٥) عبارة « قال أبو بكر » ليست موجودة فى (ظ) .

(٦) كررت « الطيب » فى (ظ) وضرب على الأولى .

نصر بن عبد الملك الأندلسى ، حدثنى عبد القاهر بن طاهر الفقيه بنيسابور ، نا أبو محمد المالكى قال : قال عبد الله بن ضِرار الشيبانى ، نا يحيى بن أكثم قال : تذاكروا الألوان عند الرشيد . فقال بعضهم : أحسنها البياض . وقال آخر : أحسنها الْخُضْرَة؛ لون الْجَنَّة ، وقال آخر : أحسنها لون الذهب ـ ومحمد بن الحسن ساكت ـ فقال له الرشيد: لَمِ لا تتكلم ؟ فقال: لو كان صِبْغٌ أحسنَ من السواد لكُتب به كُتُبُ الله المُنزَّلة . فاستحسن الرشيد قوله ، ووصله مِن بينهم .

ونا أبو طالب الدسكرى ، أنا أبو بكر بن المقرئ الأصبهانى قال : سمعت موسى ابن الحسين بن الرهاوى يقول : سمعت أحمد بن مهدى يقول : « أردت أن أكتب كتاب الأموال لأبى عُبَيْد ، فخرجت لأشترى ماء الذهب ، فلقيتُ أبا عُبَيْد ، فقلت : يا أبا عُبيد ـ رحمك الله ـ أريد أن أكتب كتاب الأموال بماء الذهب فقال : اكتب بالحبر فإنه أبقى » .

نا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر الأصم قال : قرأت على منصور بن جعفر الصّيْرفى ، قال : قرأنا على عبد الله بن جعفر النحوى قال : قرأنا على عبد الله ابن مسلم بن قتيبة : قال عَلاّن (١) الوراق : « عطروا دفاتركم بسواد الحبر ، وقال : قال الحسن بن سهل : إنما سُمِّى الحِبْرُ حِبْرًا ؛ لأن البليغ إذا حَبَّر ألفاظَه ، ونَمْنَمَ بيانَه ، أَحْضَرَكَ من معانى الحِكَم آنَقَ مِن حِبَرات البَزّ ، ومُفَوَّفات الْوَشْى » .

أخبرنى أبو سعد الحسين بن عثمان بن أحمد الشيرازى ، أنا أبو النصْر محمد بن أحمد بن سليمان الشَّرْمَغُولى ، بَشّرمَغُول ـ قرية من قُرى نَسَا ـ قال : أنا أبو بكر محمد ابن الحسن بـن فـيل ـ بأنطاكية ـ قال : سمعت أبا الوليد بن بُرْد قال : سمعت أبى يقول : مَثَلُ الحِبْر والْمِداد فى ثوب الرجل من أصحاب الحديث مَثَلُ القِلادة فى عنق الجارية .

أخبرنى أبو القاسم الأزهرى ، أنا الحسن بن الحسين الفقيه الهَمَذَانى ، حدثنى أبو الحسين محمد بن هارون الزَّنْجَانى بَزنْجَان ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنى أبى قال : رآنى الشافعى، وأنا فى مجلسه ، وعَلى قميصى حِبْر ، وأنا أُخفيه ، فقال : « يا فتى لِمَ تُخفيه وتَسْتُره ؟ إنّ الحِبْرَ على الثَّوبِ من المروءة ؛ لأنّ صورته فى الأبصار سواد ، وفى البصائر بياض » .

---

(١) فى (ظ) تقرأ « علال » أما فى (م) ، (ك) فتقرأ « علان » .

قرأت على أحمد بن محمد بن غالب ، عن أبى إسحاق الْمُزَكِّى ، أنا محمد بن إسحاق السرَّاج نا محمد بن سهل بن عسكر قال : سمعت أبا صالح الفرَّاء قال : سمعت ابن المبارك يقول : « الحبر فى الثياب خَلُوق العلماء » .

أخبرنى أبو الحسين على بن حمزة بن أحمد المؤذن بالبصرة ، نا يوسف بن يعقوب النَّجِيْرَمى إملاءً ،نا عبد الله بن بيان السَّامَرِّى قال: سمعت أبا العباس الْمِصِّيصى يقول: سمعت يوسف بن سعيد بن مسلم يقول: سمعت الْعُمَرِىَّ ـ يعنى خالد بن يزيد ـ يقول: « الحِبْر فى ثوب صاحب الحديث مِثْلُ الْخَلُوق فى ثوب العروس » .

أخبرنى الحسين بن محمد بن الحسن المؤدِّب ، أخبرنى إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الشَّطى بجُرْجان قال : أنشدنا أبو القاسم إسحاق بن أحمد بن محمد بن الزبير ابن بكّار الزبيرى قال : أنشدنى أبو عبد الله البَلَوىّ :

مِداد المحابر طِيبُ الرجـــال وطِيبُ النساء من الزعفـــران
فهذا يليـــق بأثـــــواب ذا وهذا يليـــق بثوب الْحَصَان

مبحث
آلات النَّسْخ

المحْبَرَة :

أنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى ، قال : سمعت محمد بن عبد الله بن المطلب يقول : سمعت الفضل بن أحمد الزُّبيدى المقرئ يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول ـ وقد أقبل أصحاب الحديث بأيديهم المحابر ـ فأومأ إليها وقال :«هذه سُرُج الإسلام » .

أنا أبو سعد الماليني ، أنا عبد الله بن عدى الحافظ قال : سمعت الحسن بن أبى الحسين الْبَرْزَنْدى يذكر عن جعفر بن أبى عثمان ، قال : سمعت يحيى بن معين يقول: « إظهار الْمَحْبَرة عِزٌّ » .

أخبرنا رضوان بن محمد الدِّينَوَرى ، أنا أبو الحسن على بن أحمد بن على الْهَمَذَانى بها، نا محمد بن أبى زكريا الفقيه، نا عبد الله بن وهب، نا مُؤَمَّل بن إهاب، نا عبد الرزاق قال : سمعت الثورى يقول ـ غير مرة : « المحبرة رأس مال كبير » . أنا محمد بن أحمد بن على الدقاق ، نا أحمد بن إسحاق النَّهاوَنْدى ، نا الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزى قال : قال بعض الشعراء المحدِّثين : قال أبو بكر: وذكر هذا الشعر

محمدُ بن يحيى الصُّولى لبعضهم :

ولقـــد غـدوتُ إلى (١) المحدِّث آنفـًا ... فـــإذا بحضرتـــه ظِبـــاءٌ رُتَّـــعُ
وإذا ظِباءُ الإنْـس تكتـب كُـلَّ مَـا ... يُملـى وتحفـــظ مـــا يقـول وتسمعُ
يتجاذبـــــون (٢) مـــن ملمومـــة ... بيضـاءَ تَحْمِلُهـــا علائـقُ أربـــع
مـــن خالـــص البلَّـــوْرِ غُيِّر لونُهـــا ... فكأنَّهـا سَبَـجٌ يَلُـوحُ وَيَلْمَـــع (٣)
إن نَكَّسُوها لَـــمْ تَسِـــلْ وَمَليكهـــا ... فيَمـا حَوَتْـــه عاجِـــلاً لا يَطْمَـع
وَمَتى (٤) أَمَالُوهـا لِرَضْـف رُضَابِهـا ... أَدَّاهُ فُوهـــا وَهِـــىَ لا تَتَمَنَّـــعُ
فَكَأَنَّهـــا قَلْبِى يَضِـــنُّ بسِرِّهِ أَبَـــدًا ... وَيَكْتُـــم كـــلَّ مـــا يُسْتَـــوْدَعُ
يَمْنَاحُهـــا مَاضـى الشَّبَـاةِ مُذَلَّـــقٌ ... يَجْـــرى بِمَيْدانِ الطُّرُوسِ فيُسْـرِعُ (٥)
رِجْـــلاَهُ رأْسٌ عِنْدَهَـــا لَكِنَّـــهُ ... يَلْقَـاهُ بُرْدٌ خفـــاه (٦) ساعَـــةَ يَظْلَـعُ
فَكَأَنَّـــه والحِبْرُ يخْضِـــبُ رَأْسَـــهُ ... شَيْـــخٌ لِوَصْل خَرِيْـــدةٍ (٧) يَتَصَنَّـــعُ
لِـم (٨) لا أُلاحِظُـــهُ بِعَيْنِ جَلالـةٍ ... وَبِـهِ إلـــى اللـــه الصحائِـــفُ تُرْفَـعُ

البيت الثانى والخامس والثامن لم يذكرها الرامهرمزى ، وهى عن الصولى خاصة.

---

(١) عند ابن خلاد فى المحدث الفاصل : ولقد غدوت على المحدث انظر : ص ٢٢١ .

(٢) عند ابن خلاد : « يتجاذبون الحبر » انظر : المحدث الفاصل ص ٢٢٢ .

(٣) عند ابن خلاد : أفيلمع ، انظر : المحدث الفاصل ص ٢٢٢ ، والسبج « خرز أسود » انظر : لسان العرب مادة سبج ٣ / ١١٨ .

(٤) عند ابن خلاد : « فمتى » المصدر السابق .

(٥) صححت بهامش (ظ) « فيسرع » ، وشباة كل شىء : حد طرفه ، وقيل :حده ، وحد كل شىء شباته ، والجمع شبوات وشبا ، وشباة المعقرب إبرتها . (لسان العرب ١٩ / ١٤٧) .

(٦) (برجفاه) كتب هكذا فى النسخ الثلاث ، ولم أعثر على هذا البيت فى مكان آخر ، كما لم أجد لهذه الكلمة معنى .

وبعد المدارسة قرئ البيت هكذا :

رجلاه رأس عندها لكنه يلقاه ... بُزَّ جناهُ ساعة يَظْلَعُ

باعتبار معنى « بُزَّ جناه » سلب جره الذى جناه من دواة الحبر عندما يتحرك للكتابه .

(٧) الخريدة والخريد، والخرود من النساء:البكر التى لم تمس قط. انظر : لسان العرب مادة خرد ٤ / ١٤٠ .

(٨) عند ابن خلاد « إلا » وهى عند الخطيب هنا ـ أبلغ فى أداء المعنى ، انظر : المحدث الفاصل ص ٢٢٢ ، وقول الخطيب : « البيت الثانى والخامس والثامن لم يذكرها الرامهرمزى وهى عن الصولى خاصة » يحتاج إلى تصحيح إذ الواقع أن الأبيات التى لم يذكرها الرامهرمزى هى: البيت الثانى والخامس والتاسع، انظر : المحدث الفاصل ص ٢٢٢ .

حُدِّثتُ عن محمد بن عمران بن موسى ، عن محمد بن يحيى قال : حدثنى أحمد ابن يزيد المهلبى ، حدثنى أبو هَفَان قال : سألت وَرَّاقًا عن حاله فقال : « عَيْشى أضيق من مَحْبرة وجسمى أدقُّ من مسطرة ، وَجَاهى أرقُّ من الزجاج ، ووجهى عند الناس أشد سوادا من الزاج ، وَخَطِّى أخفى من شق القلم ، ويدى أضعف من قَصَبَة ، وطعامى أَمَرُّ من الْعَفْص ، وشرابى أسود من الْحِبْر ، وسوء الحال ألصق بى من الصمغ، فقلت له : عَبَّرْتَ بلاءً ببلاء » .

القلـــــــم :

ينبغى ألا يكون قلم صاحب الحديث أَصَمَّ صلبًا ؛ فإن هذه الصفة تمنع سرعة الْجَرْى ، ولا يكون رِخْوًا فيُسرع إليه الْحَفَا ، ويتخذ أملس العود ، مُزال العُقُود ، وتوسع فتحته ، وتُطال جَلْفَتُه ، وتُحرَّف قَطَّتُهُ .

فقد أنا رضوان بن محمد الدينَوَرى ، نا أبو حاتم محمد بن عبد الواحد الشاهد بالرى ، قال : سمعت الحسن بن عبد الله بن سعيد يقول : سمعت أبا بكر محمد بن يحيى الكاتب يقول : سمعت أبا ذكوان القاسم بن إسماعيل النحوى يقول : سمعت إبراهيم بن العباس الكاتب يقول : « القلم الردىء كالولد العَاقِّ » .

أنا محمد بن على بن مَخْلَد الوراق ، ومحمد بن عبد العزيز بن جعفر البرذعى قالا: أنا أحمد بن محمد بن عمران ، نا إبراهيم بن محمد بن عرفة (١) ، نا يحيى بن أبى طالب ، نا عبد الوهاب بن عطاء ، عن سعيد ، عن قتادة ، فى قوله تعالى: ﴿**عَلَّمَ بِالْقَلَمِ**﴾ [العلق : ٥] قال : « إن القلم نعمة من الله عظيمة ، ولولا ذلك لم يَقُم دِينٌ ، ولم يَصْلُح عيشٌ » .

أنا محمد بن أبى القاسم الأزرق ، أنا محمد بن الحسن بن زياد النَّقّاش : أن أحمد ابن الحارث المروزى حدثهم قال : نا محمد بن عبد الكريم ، نا الهيثم بن عدى، عن مجالد ، عن الشعبى قال: «من جلالة شأن القلم أنه لم يُكتب لله كتاب إلاّ به».

أنا على بن الحسين صاحب الْعبّاس ، أنا على بن الحسن الرازى ، أنا الحسين بن القاسم الكوكبىّ ، أخبرنى أبو بكر بن مَعْدان قال : « أَهْدَى إلىَّ صديق لى من الكُتَّاب أقلامًا ، وكتب إلىَّ :

---

(١) استدرك بهامش (ظ) هذه الجزء من الإسناد : « عبد العزيز بن جعفر البرذعى قالا أنا أحمد بن محمد ابن عمران نا إبراهيم بن محمد بن عرفة » .

لكـــل أُنـــاس آلة يعملـونـــها وآلاتـنا اللاتـــى بـها نتبجّـــح
وشائـج بِرٍّ أنشأتهـا مغـايـض من المـــاء فى أجـــوافها تَتَرَشَّح
إذا شُجَّ من إحدى الوشائج رأسهُ عدا دَمْعهُ من وَجْبَةِ العِلْم يَسْفَح
ضَوامِرُ يَوْمَ الْجَرىْ لا تَعْرِف الونا إذا زَجَرَتْها هَتْفَةُ الفِكْرِ تَمْرَحُ

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا أبو الحسن المظفَّر بن يحيى الشرابى ، نا أحمد ابن محمد الْمَرْثَدى ، عن أبى إسحاق الطَّلْحى ، قال : حدثنى أبو هَفَان ، حدثنى عَمِّى ، عن جَدِّى مُهَزَّم بن خالد قال : « نظر إلىَّ عبد الحميد بن يحيى الكاتب مولى بنى أمية ـ وأنا أَخُطُّ خطًا رديئًا ـ فقال : إن أردتَ أن يَجودَ خَطُّك فأطِلْ جَلْفَتَك ، وأَسْمِنْها ، وحَرِّف قَطَّتَك وأَيمِنْها » .

نا الحسين بن محمد الأصم قال : قرأت على منصور بن جعفر الصيرفى قال : قرأنا على أبى محمد بن درستويه النحوى قال : قرأنا على عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَرِى قال سليمان بن وهب : « كل قلم لا تطيل جَلْفته ، فإنَّ الخط يخرج منه أَوْقَص » .

وقيل لبعض العمال : مَنْ فى ديوانكم أَكْتبُ ؟ قال: « القلمُ الجيدُ البَرْى » . وقال ابن قتيبة : قال إبراهيم بن العباس لغلام يكتب بين يديه : ليكن قلمك (١) صُلْبًا ؛ بين الدِّقَّة والغلَظ ، ولا تَبْره عند عُقْدَة ؛ فإن منه تعقيد الأمر ، ولا تكتب بقلم مُلْتَو ، ولا شقٍّ غير مُسْتَوٍ ؛ فإنْ أَعْوَزك القلم الفارسى والبَحرى ،واُضطُررت إلى الأقلام النَّبَطيّة ، فاخْتر منها ما ضرب إلى السُّمْرةَ ، واجعل سكين قلمك أَحَدَّ من الموسى ، ولا تبْرِ به غيرهَ (٢) ، وَتَعَهَّدْه بالإصلاح فى كل وقت ، وليكن مقَطَّكَ أصلبَ الخشب ، ليخرج القَطُّ مستويا ، وابْرِ قلمك بين التحريف والاستواء ، وليعتقد فكرك أنّ وزنَ الْخَطِّ وزنُ القراءة ؛ أَجْوَدُ القراءة أبْينُها ، وأَجْوَدُ الْخَطِّ أَبْيَنُهُ » .

السِّكِّين :

ينبغى ألا يستعمل سكين الأقلام ، إلا فى بريها ، وتكون رقيقة الشَّفرة ، ماضية الحدِّ ، صافية الحديد ، وقد وصف الحسن بن وهب سكينًا أهْداها ، فأحسن وصفها .

---

(١) فى (م) « قليل » وهو خطأ صحح فى (ك) فصار « قلمك » .

(٢) فى (م) : « ولا تبر به غيره » وهو الصواب أما فى (ك) : « ولا تربه غيره » .

أنا محمد بن عبد الواحد بن محمد الأكبر، أنا محمد بن العباس الخزاز ، أنا محمد بن خلف بن المرزبان ، أخبرنى أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن قال : أَهْدى الحسنُ بن وهب إلى صديقٍ له سكينًا، وكتب(١) إليه : «قد أهديتُ إليك سكينًا أمْلح من الوصل، وأقطع من البيْن » .

أنا الحسن بن على الجوهرى ، أنا محمد بن عمران المرزبانى ، نا عبد الله بن محمد بن أبى سعيد ، أنا أحمد بن أبى طاهر قال : « قيل لأبى الحارث جُمَيْز : سكينك لا تقطع ، قال : لَهِى والله أقطعُ من الْبَيْن » .

حدثنى محمد بن عُبَيد الله بن توبة الأديب ، قال : « خاصم بعضُ الورَّاقين امرأته ، فَدَعَتْ عليه وقالت : أبْلاكَ الله بقلم حَفِيٍّ . وسِكِّين صَدِيٍّ ، وورق ردىّ ، ويوم نَدِىّ ، وسِراجٍ ينطفئ » .

الحِبْـــر والكاغـــد :

يستحب أن يكون الحِبرُ بَرَّاقًا جاريًا . والقرطاس نعيّا صافيًا .

كما أنا على بن أبى على البصرى ، أنا محمد بن عبد الله بن المطلب الكوفى ، نا أبو سعد داود بن الهيثم بالأنبار ، نا المبرد قال : « رأيت الجاحظ يكتب شيئًا ، فتبسم، فقلت : ما يضحكك ؟ فقال : إذا لم يكن القرطاس صافيًا ، والحبر ناميا ، والقلم مواتيًا ، والقلب خاليًا ، فلا عليك أن يكون عانيًا » .

نا الحسين بن محمد بن جعفر الأصم قال : قرأت على منصور بن جعفر قال : قرأنا على أبى محمد بن درستويه ، قال : قرأنا على بن قتيبة : قال هشام بن الحكم : بِبَريقِ الحِبْر تهتدى (٢) العقولُ إلى خبايا الحِكَم .

بلغنى عن محمد بن يحيى الصُّولى قال : نا محمد بن أحمد الأنصارى، قال: «قيل لِوَرَّاق مرة : ما تشتهى ؟ قال : قَلمًا مَشَّاقا، وحِبْرًا بَرَّاقًا ، وَجُلودًا رِقاقًا » .

كتب شيخنا أبو يَعْلَى محمد بن الحسن البصرى ـ وهو بنيسابور ـ إلى بعض الأدباء يستهديه حِبْرًا ، فأجابه إلى ما طلب ، وعما كتب ، بأبيات منها :

وَبَعْـدُ فَقَـدْ أَنْفَـذْتُ حِبْـرًا كَأَنَّـــه ... يُحاكى ظلامَ الليل أو منَّةَ الوغد

وإذا ما جَرَى فى الطِّرْس خِلْتَ سوادَهُ ... عَلَى الرَّق نُورَ الحق فى ظُلْمةِ الجَحْد

وَحَـقِّ الهَـوَى لَوْ كان أَسْوَدَ ناظرى ... وَحَبَّـةَ قَلْبـى كُنْـتَ أهلاً لها عِنْـدِى

(١) كررت عبارة : « وكتب إليه قد أهديت إليك سكينًا » فى (ظ) وضرب على الأولى .

(٢) فى (م) « تهتدى » وهو الصواب وفى (ك) « يهتدى » وذلك لا يستقيم .

باب
تحسين الْخَطِّ وتجويده

أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأصبهانى ، نا سليمان بن أحمد الطَّبرانى ، نا أحمد بن خُلَيْد الحلبى ، نا موسى بن أيوب النَّصيبى ، نا يحيى بن سعيد ، عن عمرو بن الأزهر ، عن ابن عون ، عن الشعبى ، عن ابن عباس ، فى قوله تعالى : ﴿ **أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ** ﴾ [الأحقاف : ٥] ، قال : جَوْدة الْخَطّ .

أخبرنى الحسن بن أبى طالب ، نا محمد بن العباس الخزاز ، نا أبو عبيد الناقد ، نا رجاء بن سهل الصَّغانى ، نا أبو اليمان ، عن عاصم بن مُهاجرٍ .

وحدثنى أبو القاسم الأزهرى ، أنا على بن محمد الْوَرّاق ، نا محمد بن خلف وكيع ، حدثنى القاسم بن هشام السمسار ، نا أبو يمان الحكم بن نافع ، نا عاصم بن مهاجر الكلاعى،قال الحسن :عن أنس . وقال الأزهرى : عن أبيه ، ثم اتفقا . قال : قال رسول الله ﷺ : « الْخَطُّ الحسن يزيد الحق وضوحًا » (١) .

أنا أحمد بن أبى جعفر ، أنا إسحاق بن سعد النَّسَوى ، نا أبو العباس محمد بن إسحاق السَّرَّاج الثقفى ، نا أحمد بن سعيد الرباطى ، نا حفص بن عمر الْعَدَنى ، حدثنى عيسى بن الضحاك ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس بن أبى حازم ، عن على بن أبى طالب قال : « تأنّق رجل فى بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له»(٢).

مبحث
استحباب الخط الغليظ
وكراهة الدقيق منه

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا أبو بكر أحمد بن عيسى بن الهيثم التَّمَّار ، نا

---

(١) رواه الديلمى فى مسند الفردوس، عن أم سلمة، ورمز السيوطى لضعفه، والخط الحسن يزيد الحق وضحًا أو وضوحًا كما فى رواية أخرى ، وذلك لأنه أنشط للقارئ ، وأبعث على تجريد الهمة للتأمل والتدبر. انظر: فيض القدير للمناوى ٣/ ٥٠٥ حديث (٤١٣٤)، وكنز العمال ١٠/ ١٩٢ حديث (١٤٦٦) .

(٢) « عن سعيد بن أبى سكينة قال : بلغنى أن على بن أبى طالب نظر إلى رجل يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال : جودها فان رجلاً جودها فغفر له » كنز العمال ١٠ / ١٩٤ حديث (١٤٧٧) .

موسى بن إسحاق الأنصارى ، نا أبو بكر بن أبى شيبة ، نا وكيع ، نا عبد الملك بن شداد الأَوْدِىّ ، عن عُبيد الله بن سليمان الْعَبْدى ، عن أبى (١) حُكَيْمَة ، قال : « كنا نكتب المصاحف بالكوفة ، فيمرّ علينا علىٌّ عليه السلام ، ونحن نكتب ، فنقوم ، فيقول لى أَجِلَّ قلمك . قال : فقططتُ منه ، ثم كتبت ، فقال : هكذا نَوِّروا ما نَوَّرَ الله عز وجل » .

أنا محمد بن على بن مَخْلَد ،ومحمد بن عبد العزيز بن جعفر قالا : أنا أحمد بن محمد بن عمران،حدثنى على بن محمد بن على الْعَمِّى بالبصرة، نا يَمُوت بن الْمُزَرِّع، عن أبى عثمان عمرو بن بَحْر الجاحظ قال : « قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب : الْخَطُّ علامة . فكلما كان أبْيَنَ كان أحسن » (٢) .

أخبرنى على بن أحمد بن محمد بن الحسين بن أبى حامد الأصبهانى فى كتابه إلىَّ، نا محمد بن الحسن الآجُرِّى ، نا محمد بن مَخْلَد قال:سمعت حنبل بن إسحاق يقول : « رآنى أحمد بن حنبل وأنا أكتب خطا دقيقًا فقال : لا تفعل ، أحوج ما تكون إليه يخونك » .

بلغنى عن بعض أنه كان إذا رأى خطًا دقيقًا قال : هذا خَطٌّ من لا يوقن بالْخَلَفِ من الله .

قال أبو بكر : « لا ينبغى أن يكتب الطالب خطّا دقيقًا إلا فى حال الْعُذر ، مثل أن يكون فقيرًا لا يجد من الكاغد سَعَة ، أو يكون مسافرًا ، فيُدقِّق خَطَّه ؛ ليخفّ حملُ كتابه ، وأكثر الرحَّالين يجتمع فى حاله الصفتان اللتان يقوم بهما له العذر فى تدقيق الخط » .

نا محمد بن يوسف القطان النيسابورى ، أنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى يقول : سمعت محمد بن المسيب الأَرغِيانى يقول:« كنت أمشى بمصر ،فى كُمِّى مائة جزء، فى كل جزء ألف حديث».

وكـذلك المسافرون يكتبون « نـا » بدل « حدثنا » اختصارًا فى الكتابة ؛ لكثرة تكررها ، وصار ذلك عادة لعامة الطلبة ،وقد كان فى السلف من يفعل نحوًا من هذا .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق ، قال : سمعت أبا الوليد الطيالسى يقول : «كنت آتى شعبة ومعى

---

(١) فى (م) استدركت كلمة « أبى » فى الهامش وهى فى (ك) « عن أبى حكيمة » .

(٢) انظر : كنز العمال ١٠ / ١٩٥ حديث (١٤٨١) ، وعزاه إلى الخطيب فى جامعه .

ألواح ، فإذا قال : « أخبرنا » كتبت « خ » ، وإذا قال : « سمعت » كتبت « س » ، وإذا قال : « حدثنا » كتبت « ح » ، فإذا جئتُ نسختُها كتبتُ الأخبار على ذلك » .

مبحث
اختيار التحقيق دون المَشْق والتعليق

حدثنا الحسين بن محمد الأصم ، قال : قرأت على منصور بن جعفر ، قال : قرأت على أبى محمد بن دُرُسْتُوْيه ، قال: قرأنا على ابن قتيبة ، قال عمر بن الخطاب: « شرُّ الكتابة الْمَشْقُ،وشر القراءة الْهَذْرَمَة ، وأجودُ الخط أبْيَنُه » (١) .

وقال : قال على بن أبى طالب لكاتبه عُبيد الله بن أبى رافع : « أَلْقِ دَوَاتَك ، وأَطِلْ سِنَّ قلمك ، وافْرِج بين السُّطور ، وَقَرْمِط بين الحروف » (٢) .

أخبرنى محمد بن أبى القاسم الأزرق ، أنا محمد بن الحسن بن زياد النقَّاش : أن أحمد بن الحارث المروزى حدثهم ، نا جَدِّى ، نا الهيثم بن عدى ، عن عَوَانَة بن الحكَم قال :قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب لكاتبه ـ وأحْسَبُه ابنَ أبى رافع:« أَطِلْ جَلْفَة قلمك ، وأَسْمِنْهَا، وأَيْمِن قَطّتك ، وأَسْمِعْنى طنين النون ، وخَرير الخاء ، أَسْمِن الصّاد ، وَعَرِّج العين ، واشقق الكاف ، وَعَظِّم الفاء ، وَرَتِّل اللام ، واسلس الباء والتاء والثاء (٣) ،وأَقِم الواو على ذَنَبِها واجعل قلمك خلف أُذْنِك يكنْ أَذْكَرَ لك»(٤).

---

(١) رواه ابن قتيبة فى غريب الحديث ، وانظر : كنز العمال جـ ١ ص ١٩٢ رقم (١٤٦٦) . والهذرمة : سرعة الكلام والقراءة . انظر : القاموس المحيط ٤ / ١٩٠ ، ١٩١ .

(٢) فى كنز العمال ١٠/ ١٩٥ من قول على رضي الله عنه :« . . . وأطل شق قلمك » . بدلا من أطل سن قلمك . رقم (١٤٨٢). والقرمطة : دقة الكتابة . انظر : القاموس المحيط ٢ / ٣٩٣ .

(٣) استدركت (الثاء) بهامش (م) .

(٤) فى كنز العمال ١٠ / ١٩٥ قول على رقم (١٤٨٣) وفيه : « وأسمعنى طنين النون وحور الخاء » بدلا من «وخرير الخاء » ، « وأقم الزاى على ذنبها » بدلا من « وأقم الواو على ذنبها » وفى هذه الرواية الهيثم بن عدى ، ومحمد بن الحسن بن زياد النقاش وهما متهمان .

والجلفة ، من القلم : ما بين مبراه إلى سنته ومنه قول عبد الحميد مسلم بن قتيبة ورآه يكتب رديئا : إن كنت تحب أن تجود خطك فأطل جلفتك وأسمنها، وحرف قطتك وأيمنها قال: « ففعلت فجاد خطى » انظر: القاموس المحيط ٣ / ١٢٨ . وأما قطة القلم : فيقول ابن البواب فيها : لكل قلم قطة تخصه ، ولذلك حين عرفها رمز لها فى هذه الأبيات :

فاصرف لسان عزمك كله ... فالقط فيه جملة التدبير
لا تطمعن فى أن أبوح سره ... إنى أضنُّ بسره المستور
لكن جملة ما أقول بأنه ... ما بين تحريف إلى تدوير =

أنا القاضى أبو العلاء محمد بن على الواسطى قال : ذكر أبو سعيد السِّيرافى أن بعض كُتَّاب المقتدر سُئل : متى يجوز أن يُوصف الخطُّ بالْجَوْدة ؟ قال : إذا اعتدلت أقسامه، وطالت ألفُه ولامُه ، وتفتَّحت عيونُه ولم تشتبه راؤهُ ونونُه ، وأشرق قرطاسه ، وأظلمت أنْفَاسُه، ولم تختلف أجناسه ،أسرع إلى العيون بصُوَره ، وإلى العقول بثمره ، قُدِّرت فصولُه ، وأينعت (١) وصوله ، وبَعُدَ عن حِيَلِ الورَّاقين ، وعن (٢) تَصَنّع المتصنعين ، كان حينئذ كما قلتُ فى حسن الخطِّ :

إذا ما تَجَلَّل قِرْطاسَهُ ... وَسَاوَرَه القلمُ الأَبْرَشُ
تضمَّن مِنْ خَطِّه حُلَّة ... كَنَقْش الدَّنانير بَلْ أَنْقَشُ
حُروف تعيد لعَيْن الكليل ... نشاطًا ، ويقرؤها الأخْفش

مبحث
أول ما يُبْتَدأُ به فى الكتابة

ينبغى أن يُبْتدأ بـ « بسم الله الرحمن الرحيم » فى كل كتاب من كتب العلم ؛ فإنْ كان الكتابُ ديوانَ شعرٍ فقد اُختُلف فيه .

فأنا أبو نعيم الحافظ ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، نا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود ، نا عبد الله النُّفَيلى ، نا جُنادة بن سَلْم ـ من ولد جابر بن سَمُرة ـ أنا مُجالد ، عن الشَّعبى قال : أجمعوا ألا يكتبوا أمام الشِّعر « بسم الله الرحمن الرحيم» .

أنا على بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا محمد بن عبد الله الشافعى ، نا معاذ بن المثنى ، نا مُسَدَّد ، نا حفص بن غياث ، وأنا محمد بن على الورَّاق ، وأنا أحمد بن محمد بن عمران ، أنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، نا سَلْم بن جنادة ـ أبو

= فقد رمز ابن البواب إلى القطة ولم يبح بسرها ، القط إما أن يكون محرفًا أو مدورًا أو بينهما ، فإن كان محرفًا فذلك يكون بإمالة السكين إلى اليمين ميلا ظاهرا وإن كان مدورًا فلا تمل السكين لا يمينا ولا يسارا، وإن كان بينهما فلا بد من إمالة حد السكين إلى داخل ميلا قليلا؛ ليكون القشر زائدا على الشحم، ولئلا يحفى القلم سريعًا، ويحسن مجرى المداد عليه. انظر: جامع محاسن الكتابة والكتاب ص١٦، ١٧ .

(١) فى (ظ) « وأينعت وصوله » وقبلها كلمة ضرب عليها بخط ، أما فى (ك) فهى «وأبيعت وصوله» .

(٢) فى (م) استدرك بالهامش (عن) ، وفى (ك) (وعن تصنع » .

السائب ـ وسهل بن صالح ، وإسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قالوا: نا حفص ابن غياث،عن مجالد،عن الشعبى ، قال : « كانوا يكرهون أن يكتبوا أمام الشِّعْر بسم الله الرحمن الرحيم » ، وقال إسحاق : « كان يُكْرَهُ » وقال سَلْم : « أجمعوا ألا يكتبوا » .

أنا محمد بن عبد العزيز الْبَرْذَعى ، أنا أحمد بن محمد بن عروة ، نا عمر بن الحسن بن على بن مالك ،نا محمد بن القاسم بن خَلاَّد، نا يعقوب بن محمد الزهرى، نا عبد العزيز بن عمران الزهرى ، عن ابن أخى ابن شهاب ، عن عمه قال : « مضت السُّنَّة ألا يُكتب فى الشعر بسم الله الرحمن الرحيم » .

وممن ذهب إلى التسمية فى أول كتاب الشعر : سعيدُ بن جُبير ، وتَابَعَه على ذلك أكثرُ المتأخرين ، وهو الذى نختاره ونستحبه .

أنا محمد بن على الوراق ، أنا أحمد بن محمد بن عمران ، أنا عبد الله بن سليمان[1] بن الأشعث ،نا محمد بن زكريا مولى بنى هاشم ، نا رَوْح بن عبد المؤمن، نا محمد بن مصعب الْقُرْقُسانى ، عن جَبَلَة بن أبى سليمان، قال : « سمعت سعيد بن جُبير يقول : لا يصلح كتاب إلا أَوَّلُه (بسم الله الرحمن الرحيم) وإن كان شعراً » .

أنا محمد بن عبد العزيز البرذعى ، أنا أحمد بن محمد بن عروة ، حدثنى خالى إبراهيم بن أحمد بن إسحاق ، نا على بن العباس ، نا عباد بن يعقوب ، نا عمر بن مصعب ، عن فُرات بن أحنف ، عن أبى جعفر محمد بن على قال : قال رسول الله ﷺ : « بسم [2] الله الرحمن الرحيم مفتاحُ كل كتاب » [3] .

مبحث
كيف يكتب « بسم الله الرحمن الرحيم » ؟

أخبرنى عبد العزيز بن على الوراق، نا أبو عبد الله عُبيد الله بن محمد بن حمدان الفقيه الْعُكْبَرِى ،نا أبو عبد الله بن مَخْلَد ، نا محمد بن إسحاق الصَّاغانى، نا عبد الله ابن صالح قال : « كتبتُ بسم الله الرحمن الرحيم » ورفعتُ الباء ، فطالت ، فأنكر

---

(١) استدرك بهامش (م) ما يأتى : « ابن الأشعث نا محمد بن زكريا مولى بنى هشام ، نا روح بن عبد المؤمن ، نا محمد بن مصعب القرقسانى عن جبلة بن أبى سليمان قال سمعت » .

(٢) استدرك « بسم الله الرحمن الرحيم » بهامش (م) .

(٣) أورده السيوطى فى الجامع الصغير ، وعزاه إلى الخطيب فى الجامع عن أبى جعفر مفصلاً ، انظر : فيض القدير للمناوى ٣ / ١٩١ حديث (٣١١١) .

ذلك الليثُ وكرهه وقال : غيَّرْتَ المعنى » قال ابن حمدان : لأنه يصير « لسم » .

قال لنا أبو بكر : « فينبغى أن يجعل بين طول الباء وحرف السين فرق يسير للتمييز بينهما ، ويُجمع بين الباء والسين ، ثم يُمَدّ مَدَّة إلى الميم ، ولا يجوز أن يُمَدَّ ما بين الباء والميم ، ويُسقط السين ، كما يفعل كثير من الكُتَّاب ، فإن غير واحد من السلف قد كره ذلك » .

أخبرنى أبو الحسن على بن أحمد بن محمد الرَّزَّاز ، والحسن بن أحمد بن إبراهيم الْبَزَّار قالا : نا أبو الحسن على بن محمد بن الزبير الكوفى ، نا الحسن بن على بن عفان ، نا أبو إسماعيل الْعُصْفُرى ، عن داود بن أبى هند ، عن ابن سيرين قال : « إذا كتبت (بسم) (١) فلا تكتب الميم حتى تكتب السين » .

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، نا سُرَيْج ـ يعنى ابن النعمان ـ نا حَمّاد ، عن حبيب بن الشهيد ، عن محمد بن سيرين : « أنه كان يكره أن يُمَدَّ الميم حتى يكتب السين » .

أنا محمد بن على الوراق ، ومحمد بن عبد العزيز البرذعى قالا : أنا أحمد بن محمد بن عمران ، نا القاضى أحمد بن إسحاق بن البهلول حدثنى أبى ، نا عَبَاءة (٢)، عن محمد بن عمرو الأنصارى ، عن ابن سيرين ، أنه كان يكره أن يكتب الباء والميم فى (بسم) بلا سين ، قال القاضى : كان أبى لا يكتب « بسم الله الرحمن الرحيم » بلا سين .

أخبرنى عبد العزيز بن على،نا عُبيد الله بن محمد بن حمدان، نا أبو ذر أحمد بن محمد الباغندى،نا سَعْدانُ بن نصر البزَّاز.وأنا محمد بن عبد العزيز البرذعى(٣)، أنا(٤)

---

(١) وفى الأدب المفرد : « حدثنا محمد الأنصارى قال : حدثنا أبو مسعود الجريرى قال : سأل رجل الحسن عن قراءة بسم الله الرحمن الرحيم ؟ قال : تلك صدور الرسائل . انظر : ص ٣٨٤ رقم (١١٢٣) أثر (٢٩٧) باب صدر الرسائل بسم الله الرحمن الرحيم .

(٢) فى (ظ) « عباه » وكتب فوقها علامة التصحيح (ص) وأما فى (ك) « عبادة » وصححت بخط مغاير فى الهامش « عباءة » وفى (م) « نا عبادة » بالصلب وفى الهامش « نا عبا » .

(٣) فى (م) طمست الكلمة تماما ، وفى (ك) « الرذعى » .

(٤) فى (ظ) استدرك الهامش : « أحمد بن محمد بن عروة قال : نا القاضى أبو سعيد الحسن بن أحمد الإصطخرى قال : نا حفص بن عمر الزبالى » ويلاحظ فى هذا ثلاث ملاحظات : الأولى : أن الخط بالهامش فى هذا الاستدارك ليس هو خط كاتب المخطوطة .

الثانية : صيغ التحديث فى الاستدراك مختصرة ، وأما فى صلب (ظ) فتكتب كاملة « حدثنا » و«أخبرنا» .

الثالثة : فى (ظ) « حفص بن عمر » وفى (ك) « حفص بن عمرو » .

أحمد بن محمد بن عروة [١] ، نا القاضى أبو سعيد الحسن بن أحمد الإصْطَخْرى [٢]، نا حفص بن عَمْرو الرَّبالى قالا : نا معاذ بن معاذ قال : « كتبت عند سوار بسم الله الرحمن الرحيم » فمددت الباء ، ولم أكتب السين ، فأمسك يدى وقال : « كان الحسن ومحمد يكرهان هذا » .

أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوى ، أنا أبو محمد القاسم بن غانم بن حَمُّوْيَه الْمُهَلَّبى ، أنا محمد بن إبراهيم الْبُوشَنْجى سنان بن سعيد ، عن الزهرى قال : نهى رسول الله ﷺ : « أن تُمَدّ بسم الله الرحمن الرحيم » [٣] .

أخبرنى عبد العزيز بن على قال : قال لنا أبو عبد الله بن بطة الفقيه : « وفى الناس من يكتب « بسم الله » فيمد بين السين والميم . وهذا ما لا ينبغى ، لأن ما لا يجوز مَدُّه فى اللفظ، لا يجوز مَدَّه فى الخط . وأجمعوا أن « الله » لا يُمدُّ فى اللفظ ، ولا فى الخط ، وجائز أن يُمدَّ « الرحمن الرحيم » فى اللفظ والخط » .

قال أبو بكر : اعتبار أبى عبد الله الخط باللفظ غير صحيح ؛ لأن فى المصحف حروفًا ثابتة فى الخط ، ساقطة فى اللفظ . وقد أُسْقط أيضًا فى خط المصحف حروف هى ثابتة فى اللفظ ، فإذا لم تُعْتَبر الحروف فى الإسقاط والإثبات ، فالإعرابُ أَوْلى ألا يُعْتَبَر . على أَنَّا قد شاهدنا التسمية مرسومة بخط جماعة من أهل العلم المتقدمين والمتأخرين على خلاف الذى ذهب إليه أبو عبد الله بن بطة . وجاء فى ذلك ـ أيضًا ـ خبرٌ عن النبى ﷺ موافق لما عليه جمهور الناس .

أخبرنا محمد بن على الورَّاق ومحمد بن عبد العزيز البرذعى قالا : أنا أحمد بن محمد بن عمران ، نا أحمد بن أنس [٤] الواسطى ، نا أحمد بن الصبَّاح ، أنا على بن الحسن أنا الحسين بن واقد ، عن مطر الورَّاق قال : «كان معاوية بن أبى سفيان كاتب رسول الله ﷺ ،فأمره أن يجمع بين حروف الباء والسين، ثم يمده إلى الميم، ثم يجمع حروف «الله الرحمن الرحيم»،ولا يمد شيئًا من أسماء الله فى كتابة ولا قراءة»[٥].

---

(١) فى (ظ) : « . . .قال نا القاضى » أما فى (ك) « نا القاضى » بدون الحكاية بقال .

(٢) نفس الملاحظة السابقة فى (ك) « نا حفص » وفى (ظ) : « قال نا حفص » .

(٣) إذا كان الزهرى قد ذكر نهى رسول الله ﷺ أن يمد بسم الله الرحمن الرحيم .

فإن البخارى قد روى عن أنس أنه سئل عن قراءة النبى ﷺ ، فقال : كانت مدّا ، ثم قرأ « بسم الله الرحمن الرحيم » يمد « بسم الله » ويمد « الرحمن » .

(٤) فى (ظ) كتب « حدثنا أحمد بن على الوراق أنس » وضرب بخط على « على الوراق » فبقيت كما فى «ك» « أحمد بن أنس » .

(٥) روى الديلمى فى مسند الفردوس عن معاوية قال:قال رسول الله ﷺ : «يا معاوية ألق الدواة وحرف القلم=

قال أبو بكر: أما اسم الله تعالى ، فقد جرت العادة بالجمع بين حروفه فى الخط . وأما « الرحمن الرحيم » فأكثر الناس يجمعون بين حُروفها أيضًا، وفيهم من يفرّق بينها. وكل ذلك مباح ، أَيَّهُ استحسن الكاتبُ فَعَلَه . وما رُوى [1] من الكراهة والاستحباب فإنما هو على وجه الاستحسان لا غير .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا حامد بن محمد بن عبد الله الهروى ، نا أبو عَوَانة أحمد بن أيوب بن على ، نا محمد بن عباد أبو حرب الهروى بِبَذَش ، نا عبد الصَّمد ابن محمد ، عن مُسْتَغْفِر بن محمد الحمصى ، عن جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران ، عن أنس بن مالك ، عن النبى ﷺ قال : « إذا كتب أحدكم « بسم الله الرحمن الرحيم » فليمد « الرحمن » [2] .

مبحث
رسم تسمية الراوى فى المنقول عنه
وتسمية من حضر سماعه منه

يكتب الطالب بعد التسمية اسم الشيخ الذى سمع الكتاب منه ، وكنيته ،ونسبه . وصورةُ ما ينبغى أن يكتبه . حدثنا أبو فلان ، فلان بن فلان [3] الفلانى ، قال : نا فلان ، ويسوق ما سمعه من الشيخ على لفظه .

أخبرنى عبد العزيز بن على قال : قال لنا أبو عبد الله بن بطة : « وفى الكُتَّاب من يكتب « عبد الله » فيكتب « عبد » فى آخر السطر ، ويكتب « الله بن فلان » فى أول السطر الآخر . أو « عبد » فى سطر والرحمن فى سطر ، ويكتب بعده « ابن » وهذا كله غلط قبيح .فيجب على الكاتب أن يتوقاه ، ويتأمله ، ويتحفظ منه » .

قال أبو بكر : « وهذا الذى ذكره أبو عبد الله صحيح ، فيجب اجتنابه . ومما

= وانصب الباء وفرق السين ، ولا تعور الميم ، وحسن « الله » ومد « الرحمن » وجود « الرحيم » وضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكر لك » انظر : كنز العمال ١٠/ ١٩٥ حديث (١٤٨٥) . وعزاه السيوطى إلى الضعف .

(١) فى (ظ):« وما روى فيه من الكراهة »،وفى (ك):« وما روى من الكراهة » ،وكان قد كتب فى (ظ) : « وما روى عن النبى ﷺ » فضرب بخط على « عن النبى ﷺ » .

(٢) رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أنس ، وقال المناوى : وفيه عويد ، متروك . وقد عزاه السيوطى إلى الضعف . انظر : فيض القدير للمناوى ١/ ٤٣٣، وكنز العمال ١٠/ ١٤٥، ١٤٦ حديث (١٢٣١).

(٣) فى (ظ) استدرك بالهامش « بن فلان » الثالثة .

أكرهه أيضًا : أن يُكتب : « قال رسول » [1] فى آخر السطر ، ويكتب فى أول [2] السطر الذى يليه : « الله ﷺ » فينبغى التحفظ من ذلك » .

وإذا كتب الطالب الكتاب المسموع ، فينبغى أن يكتب فوق سطر التسمية أسماء من سمع معه ، وتاريخ وقت السماع . وإن أحب كتب ذلك فى حاشية أول ورقة من الكتاب، فَكُلاً قد فعله شيوخُنا. وإن كان سماعه الكتاب فى مجالس عِدَّة، كتب عند[3] انتهاء[4] السماع فى كل مجلس علامة البلاغ ،ويكتب فى الذى يليه التسميع والتاريخ، كما يكتب فى أول الكتاب ، فعلى هذا شاهدتُ أصول جماعةٍ من شيوخنا مرسومة ، ورأيت كتابًا بخط أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل مما سمعه منه ابنه عبد الله ، وفى حاشية ورقة منه « بلغ عبد الله » .

مبحث
تقييد الأسماء بالشَّكْل والإعْجام
حذرًا من بوادر التصحيف والإيهام

فى رواة العلم جماعة تشتبه أسماؤهم وأنسابهم فى الخط ، وتختلف فى اللفظ ، مثل : « بِشْر وبُسْر » ، « وبُرَيْد وبَرِيد » ، « وبَرِيد ، وَيزيَد »، « وعيَّاش وعبَّاس » ، « وحيَّان وحِبَّان » ، و« وحُبَّان وَحَنَان » ، « وعُبَيْدة وعَبيدة» ، وغير ذلك مما قد ذكرناه فى كتاب « التلخيص » فلا يُؤْمَن على من لم يَتَمَهَّرْ فى صنعة الحديث تَصْحيفُ هذه الأسماء وتحريفُها إلا أن تُنْقَط وتُشْكل ، فَيُؤْمن دخول الوهم فيها ، ويسلم من ذلك حاملها وراويها .

أنا محمد بن على بن الفتح الحربى ، نا عمر بن أحمد الواعظ ، نا محمد بن مَخْلَد بن حفص العطار ، نا رجاء بن سهل الصَّاغانى ، نا أبو مُسْهِر ، عن سعيد بن عبد العزيز التنوخى ، عن قيس بن عباد عن محمد بن عُبيد بن أَوْس الْغَسَّانى ـ كاتب معاوية ـ قال : « حدثنى أبى قال : كتبت بين يدى معاوية كتابًا ، فقال لى : يا عُبَيْد ارْقُش كتابك؛ فإنى كتبت بين يدى رسول الله ﷺ كتابًا رقشْتُه. قال: «قلت: وما رَقْشُه

---

(١) فى (ظ) كتب سهوا « قال رسول الله ﷺ » ، وضرب على العبارة بخط وبقى قال رسول » .

(٢) ما فى (ك) هو الصواب ، وفى (م) كتبت « ويكتب فى آخر السطر » وذلك خطأ ، وكتب بهامش (م) «لعله أول».

(٣) فى (ظ) كتب : عند « أسفل السطر » .

(٤) « فى (ظ) « عند انتها » وهو الصواب وفى (ك) « لا ايتها » وذلك خطأ .

يا أمير المؤمنين ؟ قال : « أَعْطِ كلَّ حرف ما ينوبه من النقط » (١) .

أخبرنى محمد بن على بن عبد الله قال : قرأت على أبى محمد عبد الغنى بن سعيد بن على الأَزْدى بمصر ، قلت : حدثكم أبو عِمران موسى بن عيسى الحنفى ، قال : سمعت أبا إسحاق النَّجيرمى إبراهيم بن عبد الله يقول : « أولى الأشياء بالضَّبط أسماء الناس ؛ لأنه شىء لا يدخله القياس ، ولا قبله شىء يدل عليه ، ولا بعده شىء يدل عليه » .

أنا أحمد بن محمد بن أحمد الأُسْتُوائى ، أنا على بن عمر الحافظ ، نا محمد بن مَخْلَد بن حفص ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنى أبو بكر بن أبى شيبة قال : سمعت ابن إدريس يقول: « كتبت حديث أبى الْحَوْراء فخفت أن أُصَحِّفَ فيه ، فأقول: « أبو الجوزاء » فكتبتُ أسفله « حُور عين » .

حُدِّثتُ عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلى ، أنا أبو بكر الْخَلاَّل ، أخبرنى الحسن بن عبد الوهاب ، نا الفضل بن زياد ، قال : سمعت أبا عبد الله ـ يعنى أحمد بن حنبل ـ يقول : « مَنْ تَفَلَّتَ من التصحيف ؟ كان يحيى بن سعيد يُشْكِل الحرفَ إذا كان شديداً ، وغير ذلك لا ، وكان هؤلاء أصحاب الشَّكْل والتقييد : عَفَّان ، وَبَهْز ، وحَبَّان » (٢).

مبحث
رسم الصلاة على النبى ﷺ فى الكتاب

ينبغى إذا كُتِبَ اسمُ النبى أن يُكْتَبَ معه الصلاة عليه .

فقد أخبرنا أبو طالب مكى بن على بن عبد الرزاق الحريرى ، نا أبو سليمان محمد ابن الحسن ، الْحَرانى ، نا أبو الحسن موسى بن الحسن بن موسى الكوفى بمصر ، نا عَبَّاد بن يعقوب الأسدى ، نا أبو داود النخعى ، عن أيوب بن موسى ، عن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ، عن أبيه ، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ : «من

---

(١) رواه المرزبانى وابن عساكر عن عبيد بن أوس الغسانى . انظر : تدريب الراوى ٢٨٩ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر مخطوطة الظاهرية المجلد السادس فى أول من ترجم له فى (عبيد) ولكن عبيد بن أوس راوى الخبر مجهول فالخبر ضعيف . انظر : المحدث الفاصل ص ٦٠٨ هامش (١) .

(٢) قال ابن خلاد : « قال أصحابنا : أما النقط ، فلا بد منه لأنك لا تضبط الأسامى المشكلة إلا به ، ومن ذلك ما قد تقدم ذكر بعضه ، وقالوا : إنما يشكل ما شكل ، ولا حاجة إلى الشكل مع عدم الأشكال ، وقال آخرون :

الأولى أن يشكل الجميع ، وكان عفان وحبان من أهل الشكل والتقييد » .

انظر : المحدث الفاصل ص ٦٠٨ .

كتب عنى علمًا ، وكتب معه صلاة عَلَىَّ ،لم يَزَلْ فى أجر ما قُرئ ذلك الكتاب » (١).

حدثنى عبد العزيز بن أبى الحسن القرميسينى ، نا يوسف بن عمر الزاهد ، نا أبو عبد الله أحمد بن موسى بن إسحاق (٢) إملاءً . وأخبرنا الحسن بن محمد بن إسماعيل البزاز ، نا على بن محمد بن أحمد الوراق ، نا القاضى أحمد بن موسى بن إسحاق الأنصارى ، نا سليمان بن محمد بن مرداس الأنصارى ـ بصرىّ من ولد عبد العزيز بن صهيب ـ قال : حدثنى على بن قادم ، حدثنى سفيان بن عُيينة قال : كان لى أخ مُؤاخ فى الحديث ، فمات ، فرأيته فى النوم ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لى ، قلت : بماذا ؟ قال : كنت أكتب الحديث ؛ فإذا جاء ذكر النبى ﷺ ، كتبت ﷺ ، وأبتغى بذلك الثواب ، فغفر الله لى بذلك .

أنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى ، أنا محمد بن عبد الله بن محمد الكوفى ، نا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، نا الحسين بن على بن يزيد الصُّدائى ، حدثنى شيخ ـ ذَكَرَهُ ـ عن خالد صاحب الخلقان قال : « كان لى صديق يطلب الحديث فتُوفى فرأيته فى منامى عليه ثياب خضر ، يَرْفُل فيها ، فقلت له : أليس كنت فلان صديقًا لى ، وطلبت معى الحديث ؟ قال : بلى . قلت : فيما نلت هذا ؟ قال : لم يكن يَمُرُّ حديثٌ فيه ذكرُ النبى ﷺ إلا كتبت فيه ﷺ فكافأنى بهذا » .

رأيت بخط أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل فى عدَّة أحاديث اسمَ النبى ، ولم يكتب الصلاة عليه ، وبلغنى أنه كان يصلى على النبى ﷺ ـ نُطْقًا ، لا خطًا . وقد خالفه غيره من الأئمة المتقدمين فى ذلك .

أنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز الْهَمَذانى ، نا أحمد بن على بن لال الفقيه، نا عمر بن يحيى ، نا عبد الله بن سنان ، نا عمر بن أبى سليمان الوراق ، قال : رأيت أبى فى النوم ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لى . قلت : بماذا قال: بكتابتى

---

(١) روى الطبرانى فى الأوسط ، وأبو الشيخ فى الثواب ، والمستغفرى فى الدعوات من حديث أبى هريرة بسند ضعيف : « من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمى فى ذلك الكتاب » تخريج العراقى (الإحياء ١ / ٥٦١ هامش رقم (١) .

وذكر ابن الجوزى فى الموضوعات رواية أبى بكر المذكورة هنا ورواية أبى هريرة ثم قال : « هذان حديثان موضوعان على رسول الله ﷺ . أما الأول (ويعنى رواية أبى بكر) فقال ابن عدى : وضعه أبو داود النخعى وكان وضاعًا بإجماع العلماء ، وأما الثانى ففيه يزيد بن عياض قال : أكذب وأكذب وقال النسائى : متروك الحديث ، وفيه إسحاق بن وهب . قال الدار قطنى : كذاب متروك يحدث بالأباطيل ، وقال ابن حبان يضع الحديث » . انظر ١ / ٢٢٨ من الموضوعات .

(٢) فى (ظ) ضرب بخط على كلمة غير واضحة المعالم بعد « بن إسحاق » وقيل إملاء .

الصلاة على رسول الله فى كل حديث » .

قال ابن سنان : « سمعت عباسًا العنبرى وعلى بن المدينى يقولان : ما تركنا الصلاة على النبى ﷺ فى كل حديث سمعناه . وربما عجلنا فَنُبيِّض الكتاب فى كل حديث ، حتى نرجع إليه » .

أخبرنى مَكّى بن على الْحَريرى ، نا أبو سليمان محمد بن الحسين بن على بن إبراهيم الحرانى قال : « قال لى رجل من جوارى ، يقال له : الفضل ، وكان كثير الصوم والصلاة : كنت أكتب الحديث ، ولا أصلى على النبى ﷺ إذْ رأيتُه فى المنام، فقال لى : إذا كُتِبْتُ ، أو ذُكِرْتُ لِمَ لا تُصلى عَلَىَّ ؟ ثم رأيته ﷺ مرة من الزمان فقال لى : قد بلغنى صلاتُك عَلَىَّ ، فإذا صَلَّيتَ عَلَىّ أو ذُكِرْتُ فقل : ﷺ » .

مبحث
الدارة فى آخر كل حديث

ينبغى أن يجعل بين كل حديثين دارة تَفْصل بينهما ، وتميز أحدهما من الآخر . فقد أخبرنا محمد بن الحسين القطان قال : أنا [1] عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان قال : قال على بن المدينى : أتانى رجل من ولد محمد بن سيرين بكتاب محمد بن سيرين عن أبى هريرة ، كان كتابًا فى رَقٍّ عَتيق . وكان عند يحيى بن سيرين . كان محمد لا يرى أن يكون عنده كتاب . وكان فى أسفل حديث النبى ﷺ حين فرغ منه : « هذا حديث أبى هريرة » ، بينهما فَصْل : « قال أبو هريرة : كذا » ، وقال : فى فصل كل حديث عاشر حوله نقط ، كما تدور » .

أنا على بن أحمد بن على المؤدب ، نا أحمد بن إسحاق النَّهَاوَنْدى، أنا الحسن بن عبد الرحمن ، نا محمد بن عطية السَّامى ، نا أبو حاتم السجستانى ، نا الأصمعى ، نا ابن أبى الزناد قال:« فى كتاب أبى : هذا ما سمعته من عبد الرحمن بن هرمز الأعرج قال : فكلما انقضى حديث ، أَدَارَ دَارَةً ، ثم قال : هكذا كل الكتاب » [2] .

رأيت فى كتاب أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بخطه بين كل حديثين دارة، وبعض الدَّارات قد نقط فى كل واحدة منها نقطة ، وبعضها لا نقطة فى الدارة التى تليه نقطة ، أو خَطَّ فى وسطها خَطًا . وقد كان بعض أهل العلم لا يَعْتَدُّ من سماعه إلا بما

---

(١) استدرك بهامش (ظ) «أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه نا يعقوب بن سفيان قال قال على. . .».

(٢) انظر : المحدث الفاصل ص ٦٠٦ .

كان كذلك ، أو فى معناه .

أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب قال : أنا محمد بن حميد ابن سهيل الْمُخَرّمى ، نا على بن الحسين بن حِبَّان قال : « وجدت فى كتاب أبى بخط يده : قال أبو زكريا ـ يعنى بن معين : « كان غُنْدَرٌ رجلا صالحا سليم الناحية ، وكل حديث من حديث شعبة ليس عليه علامة عين لم يعرضه على شعبة بعدما سمعه ، فلا يقول فيه : حدثنا » .

أخبرنى (١) أبو الحسن محمد بن عبد الواحد ، نا عُبيد الله الْحَوْشَبِى ، نا أبو بكر ابن أبى داود قال : وفى كتابى عن محمد بن يحيى بغير إجازة ، نا يعقوب ، حدثنى أبى ، عن صالح ، عن ابن شهاب ، فذكر حديثًا .

حُدِّثتُ عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلى قال (٢) : حدثنى أبو بكر الْخَلاّل ، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : « كنت أرى فى كتاب أبى إجازة ـ يعنى دارة ـ ثلاث مرات ، ومرتين ، وواحدة أقَلّهُ ، فقلت له : « إيش تصنع بها ؟ فقال : أعرفه إذا خالفنى إنسان، قلت له : قد سمعته ثلاث مرات » .

أنا أبو القاسم الأزهرى ، نا محمد بن العباس الخزاز ، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، نا أبو زكريا يحيى بن أيوب العابد ، قال: سمعتُ حُميد بن عبد الرحمن يقول : « كان زهير بن معاوية إذا سمع الحديث مرتين ، كتب عليه : قد فرغت » .

---

(١) سقط من (ظ) : (أخبرنى أبو الحسن محمد بن عبد الواحد ، نا عبيد الله الحوشبى ، نا أبو بكر بن أبى داود قال : وفى كتابى عن محمد بن يحيى بغير إجازة ، نا يعقوب حدثنى أبى عن صالح عن ابن شهاب فذكر حدثنا) .

(٢) فى (ظ) : « قال » وفى (ك) « قا » .

باب
وجوب المعارضة بالكتاب
لتصحيحه ، وإزالة الشّكّ والارتياب

يجب على من كتب نسخة من أصل بعض الشيوخ أن يُعارض نسخته بالأصل ؛ فإن ذلك شرط فى صحة الرواية من الكتاب المسموع .

حدثنى أبو القاسم الأزهرى ، أنا محمد بن العباس الخزاز ، عن أبى مُزاحم الخاقانى قال :نا عبد الله بن أحمد ، نا أبو بكر بن أبى شيبة ، نا إسماعيل بن عيَّاش، عن هشام بن عروة قال :« قال لى أبى أَكَتَبْتَ ؟ قال : قلت : نعم . قال : عَارَضْتَ؟ قلت : لا . قال : فَلَمْ تكتب » (١) .

أخبرنى على بن أحمد بن محمد الرَّازَّاز والحسن بن أبى بكر بن شاذان قالا : أنا عبد الخالق بن الحسن بن أبى زُوبا قال : نا محمد بن سليمان بن الحارث الواسطى ، نا محمد بن موسى بن أبى نُعيم ،نا أَبان بن يزيد قال : سمعت يحيى بن أبى كثير يقول: « مَثَلُ الذى يكتب ، ولا يُعارِض ، مَثَلُ الذى يَقْضى حاجته ، ولا يستنجى بالماء » .

أنا الحسين بن على الطناجيرى ، نا عبد السلام بن أحمد بن جعفر الدقاق ، نا محمد بن هارون الحضرمى ، نا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، نا قريش بن أنس قال : سمعت الخليل بن أحمد يقول : « إذا نُسخ الكتاب ثلاث مرات ، تَحولَّ بالفارسيّة من كثرة سَقْطه » .

ويَجعل للعَرْض قَلَمًا مُعَدًا .

فقد أخبرنا أبو نُعيم الحافظ قال : سمعت محمد بن إسحاق القاضى يقول : سمعت خَلَف بن عَمْرو الْعُكْبَرى يقول : سمعت أبا نُعيم يقول : ـ وَلاَجَّهُ رجلٌ فى أمر الحديث ـ فقال : « اسكت ، فإنك أبغض من قلم الْعَرْض » .

وإذا وجد اسمًا عاطلاً من التقييد نقطه ، وإن رأى حرفًا مُشْكِلاً شكله وضبطه .

أنا أبو نُعيم الحافظ ، نا سليمان بن أحمد الطبرانى ، نا عمرو بن أبى الطاهر بن السَّرْح المصرى ، نا أبى ، نا بشر بن بكر ، عن الأوزاعى قال : سمعت ثابت بن مَعْبَد

(١) رواه الرامهرمزى بسنده الذى يلتقى معه الخطيب فيه عند أبى بكر بن أبى شيبة ، انظر : المحدث الفاصل ص ٥٤٤ باب المعارضة .

يقول : « نُور الكتاب الْعَجْم » [1] .

أنا عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر البرذعى ، أنا محمد بن عُبيد الله بن الشِّخِّير الصيرفى ، نا أبو بكر بن النخاس قال : قال أبو السائب : « ذكر لأبى نُعيم رجل ، فقال : ذاك ليس فى كتابه شِجاج ـ يعنى النقط » .

وإذا كَرَّر فى الخط كلمة ليس من شأنها التكرار ، فكتبها مرتين ، ضرب على إحداهما . وقد اُختُلِف فى المستحق منهما لأن يُضَربَ عليه ، الأولة أم الثانية ؟

فأخبرنى على بن أحمد المؤدب ، نا أحمد بن إسحاق النهاوندى، أنا أبو محمد بن خَلاَّد قال : قال بعض أصحابنا : « إذا كُتب حرف واحد ، أو كلمة واحدة ، مرتين ، فَأَوْلاهما بأن يُبْطَلَ الثانى ؛ لأن [2] الأول كتب على صواب،والثانى كُتب على خطأ ، فالخطأ أولى بالإبطال . وقال آخرون : إنما الكتاب علامة لما يُقْرأ ؛ فأوْلى الحرفين بالإبقاء أَدَلُّهما عليه ، وأجودهما صورة » [3] .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن [4] على البزَّاز ، أنا محمد بن عمر ابن موسى ، نا عبد الواحد بن محمد الْخَصِيبى ، نا ميمون بن هارون قال: حدثنى محمد بن عمر الْجُرْجانى قال:قال لى أبو زيد النحوى:«لا يضيئ الكتابُ حتى يظلم».

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أبو عمر الزاهد فيما أجاز لنا قال : سمعت أحمد بن يحيى يقول، عن ابن نَجْدَة قال: سمعت أبا زيد يقول: « لا يُنير الكتاب حتى يظلم ـ يعنى الإصلاح ـ » .

قال أبو بكر : يجب أن يزيل التحريف ، ويغيّر الخطأ والتصحيف .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، نا أبو عبد الله أحمد قال:نا عبد الرحمن بن مهدى،عن عبد الواحد ،عن وقَاء قال : « رأيت عَزْرَةَ يختلف إلى سعيد بن جُبَيْر ، معه التفسير فى كتاب ، ومعه دَواةٌ يُغَيِّر » .

أخبرنى أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقى فى كتابه إلىَّ ، أنا أبو الميمون البجلى ، أنا أبو زُرْعة عبد الرحمن بن عَمرو النَّصْرى قال : سمعت عَفَّان بن مسلم

---

(١) روى ابن خلاد بسنده إلى الأوزاعى قال : العجم نور الكتاب هكذا لفظ الحديث ، والصواب الإعجام : أعجمت الكتاب ، فهو معجم لا غيره ، وهو النقط أن تبين التاء من الياء ، والحاء من الخاء والشكل تقييد الإعراب ـ انظر : المحدث الفاصل ص ٦٠٨ ، ٦٠٩ .

(٢) استدرك بهامش (ظ) . « لأن الأول كتب على صواب والثانى كتب » .

(٣) انظر : المحدث الفاصل ص ٦٠٧ .

(٤) استدرك بهامش (م) : « ابن على البزاز أنا محمد بن عمران بن موسى ، نا عبد الواحد بن محمد » .

يقول : سمعت حماد بن سلمة يقول لأصحاب الحديث : ويحكم ، غَيِّروا ـ يعنى قَيِّدوا ـ ، واضبطوا ، ورأيت عفان يحضّ أصحاب الحديث على الضبط والتغيير ، ليصححوا ما أخذوا عنه من الحديث .

وينبغى كلما عارض بورقة أن يَنْشُرَها ، لئلا (١) ينطمس الْمَصلَّح ، ويكون (٢) ما ينشر به نُحاتة السَّاج ، أو غيره من الخشب ، ويتقى استعمال التراب .

فقد أنا على بن أحمد الرزاز ،نا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الدَّقّاق الوَلِىّ لله، حدثنى أبو عيسى بن قَطَن السمسار ، قال : حدثنى ابنُ ابنِ عبد الوهاب الْحَجَبى قال: « كنت فى مجلس بعض المحدثين ، ويحيى بن معين إلى جَنْبى ، وكَتَبتُ صُحُفًا ، فذهبت لأُتَرِّبَه، فقال لى : (٣) لا تفعل ؛ فإن الأَرَضَة تُسْرِع إليه . قال : فقلت له : الحديث عن النبى ﷺ :« أتربوا الكتاب، فإن التراب مبارك ، وهو أنجح للحاجة(٤). قال : ذاك إسناد لا يساوى فلسا .

والمستحب فى التغيير الضَّرْبُ دون الْحَكِّ .

لما أخبرنى على بن أحمد المؤدب ، نا أحمد بن إسحاق ، أنا أبو محمد بن خلاَّد قال : قال أصحابنا : « الْحَكُّ تهمة ، وأجود الضرب ألا يَطْمِسَ المضروب عليه ، بل يخط من فوقه خطا جيّدًا بيّنا ، يدل على إبطاله ، ويُقرأ من تحته ما خُطَّ عليه » (٥) .

أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبى الفوارس ، أنا على بن عبد الله بن المغيرة ، نا أحمد بن سعيد الدمشقى ، قال : « قال عبد الله بن الْمُعْتَزّ : من قرأ سطرًا قد ضُرِب عليه من كتاب ، فقد خان ؛ لأن الخط يخزن عنه ما تحته .

وإن سقطت كلمة من إسناد حديث أو مَتْنه كتبها بين السطرين أمام الموضع الذى

---

(١) فى هامش (م) كتب : « لئلا » فتصير العبارة كما فى (ك) « لئلا ينطمس » .

(٢) فى (ك) كتب بالهامش « بياض بالأصل » مشيرًا إلى ما بين « ويكون » ، و« ما ينشر به » أما فى (ظ) فالعبارة متصلة كما فى (ك) وليس فيها ، ولكن فى (م) بياض غير أن هذا البياض يقطع السياق .

(٣) فى (م) كتب بالهامش : « لى » ، أما فى (ك) : « فقال : لى لا تفعل » .

(٤) رواه الترمذى فى كتاب الاستئذان باب (٢٠) ما جاء فى الكتاب حديث (٢٧١٣) وفيه: حدثنا محمود بن غيلان حدثنا شبابة عن حمزة عن أبى الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ قال : « إذا كتب أحدكم كتابًا فليتربه فإنه أنجح للحاجة». قال أبو عيسى: هذا حديث منكر لا نعرفه عن أبى الزبير إلا من هذا الوجه. قال: وحمزة هو عندى ابن عمرو النصيبى هو ضعيف فى الحديث . (٥ / ٦٦ ، ٦٧) ، وانظر : جامع الأصول ٨/ ٣١ حديث (٥٨٦٦)، وأما الرواية القريبة من رواية الخطيب فى ألفاظها فقد رواها ابن عدى فى الكامل عن جابر ، وقال : منكر كما رواها ابن عساكر فى تاريخ دمشق ، ورواه أيضًا الدارقطنى فى الإفراد، ورواه العقيلى فى الضعفاء، انظر: كنز العمال ١٠ / ١٤٥ حديث (١٢٢٥، ١٢٢٧، ١٢٢٩).

(٥) انظر : المحدث الفاصل ص ٦٠٦ .

سقطت منه ، إن كان هناك واسعًا ، وإلا كتبها فى الحاشية ، بحذاء السطر الذى سقطت منه » .

أنا على بن أحمد المؤدب ، نا أحمد بن إسحاق ، نا ابن خَلاَّد قال : « التخريج على الحواشى أجودُه أن يخرِّج من موضعه مَدًا حتى يلحق به طرف الحرف المبتدأ به من الكلمة الساقطة فى الحاشية ، ويكتب فى الطرف الثانى حرف واحد مما يتصل به فى الدفتر ؛ ليدل أن الكلام قد انتظم » (١) .

مبحث
الاستدلال بالضَّرب والتخريج على صحة الكتاب

أنا عُبيد الله بن أحمد بن على الصيرفى ، أنا أحمد بن محمد بن عمران ، نا أبو بكر بن أبى داود ، نا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال : قال الشافعى : إذا رأيت الكتاب فيه إلحاق وإصلاح ، فاشهد له بالصحة .

أخبرنى الحسن بن أبى بكر، حتى أبى، نا محمد بن الحسين بن حميد، نا محمد بن خلف التميمى قال : حدثنى محمد بن كرامة العجلى قال: « سمعت أبا نُعيم يقول: إذا رأيت كتاب صاحب الحديث مُسَحَّجا ـ يعنى كثير التغيير ـ فأقرِب به من الصِّحة » .

أخبرنى على بن أحمد المؤدب ، أنا أحمد بن إسحاق ، نا ابن خلاَّد قال : قال محمد بن عبد الملك الزيّات يصف دفترًا :

وَأَرَى وُشُومـا فـى كتابك لم تـدَعْ ... شَكـًا لمـرتـابٍ ولا لمفكّـرِ
نُقَـطٌ وأشْكـالٌ تَلُـوحُ كَأَنّهـا ... نُدَبُ الـخُدُوشِ تَلُـوحُ بَيْـنَ الأسْطُـرِ
تُنْبيـك عـن رَفْعِ الكـلامِ وَخَفْضِـهِ ... والنَّصْـب فيه لِحَالِـه والْمَصْـدَرِ (٢)
وَتُرِيْـكَ مـا تُعْنَـى بـه فَبَعيـدُهُ ... كَقَرِيْبِـهِ وَمُقَدَّمًـا كَمُؤَخَّـرِ (٣)

---

(١) انظر : المحدث الفاصل ص ٦٠٦ ، ٦٠٧ .

(٢) انظر المحدث الفاصل ص ٥٤٠ وفيه البيت الثالث يقول :

. . . . . (والنصب فيه بحاله والصدر) .

(٣) وأما الرابع فيقول :

وتريك ما تعنى به ، فبعيده ... كقريبه ، ومُقدّمٌ كمؤخر

باب
القراءة على المحدث وأدبها
وما يُختار من الأمور المتعلقة بها

إذا قرأ المحدث بنفسه كان أفضل ، وثوابه فى ذلك أكمل ، وإن عجز عن القراءة فأمر بها غيره جاز ؛ لأنّ القراءة عليه ، بمنزلة قراءته بنفسه .

كَتَب إلىَّ أبو الحسين الْفَرَج بن محمد بن جعفر القاضى من تكريت ، يذكر أن أبا محمد عُبيد الله بن عبد الله بن أبى سَمُرةَ البغوى حدثهم إملاءً بتكريت ، قال : نا محمد بن جعفر بن المهلب ، نا إبراهيم بن القعقاع البغوىّ ، نا سعيد بن هبيرة عن عُدَيْس بن أنس بن مالك الكعبى العامرى،نا الفضل بن موسى ، عن الحسين بن واقد، عن يزيد النحوى ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : «قراءتُك على العالِم ، وقراءةُ العالِم عليك سواء » (١) .

أنا أبو نُعيم الحافظ ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى الْمُزَكِّى ، أنا محمد بن إسحاق السَّرَّاج ، نا حاتم بن الليث ، نا إبراهيم بن المنذر الحِزَامى ، نا داود بن عطاء مولى الْمُزَنيين ، نا هشام بن عروة ، عن أبيه قال : « عَرْض الكتاب والحديث سواء».

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم الواسطى ، نا عبد الله بن أحمد بن (٢) حنبل،نا أبى قال:نا محمد بن الحسن الواسطى ، أنا عوف : « أن رجلاً سأل الحسن فقال : يا أبا سعيد ، إن منزلى ناء ، والاختلاف يشق عَلَىَّ ومعى أحاديث ، فإن لم تكن ترى بالقراءة بأسا ، قرأت علَيك . فقال : ما أُبالى ، قرأتَ علَىَّ فَأَخْبرتُك أنه حدثنى ، أو حدثُتك به . قال : يا أبا سعيد ، فأقول : حدثنى الحسن ؟ فقال : نعم .فقل : حدثنى الحسن » .

أنا محمد بن الفرج بن على البزاز، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان (٣)،نا عبد الله ابن أحمد ، حدثنى أبى ،نا يحيى بن سعيد ، عن شعبة قال : «سألت أيوبَ ومنصورًا

---

(١) روى هذا الديلمى فى مسند الفردوس عن على (انظر : كنز العمال ١٠ / ١٨٩ رقم (١٤٤٣) .

(٢) كتب فى (ظ) بعد قرأت : « عليك فقال ما أبالى » وضرب عليها بخط .
وانظر : هذه الرواية فى الكفاية للخطيب / ٢٦٤ ، ٢٦٥ .

(٣) فى (ظ) بعد « حمدان » كلمة ضرب عليها فضيعت معالمها .

عن القراءة فقال : جيِّد » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان [1] ، نا أبو بكر بن عبد الملك ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر (عن منصور وأيوب والزهرى أنهم كانوا يرون الْعَرْض » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن على الْخُطَبى ، وأبو على بن الصَّوَّاف وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا : نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنى أبى ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعْمَر قال : « سمعت إبراهيم [2] » بن الوليد ـ رجلاً من بنى أمية ـ يسأل الزهرى ، وعَرَض عليه كتابًا من علم فقال : أُحَدِّثُ بهذا عنك يا أبا بكر ؟ قال : نعم . فمن يحدِّثكموه غيرى ؟ قال معمر : ورأيت أيوب يُعْرض عليه العلم فيُجيزه . قال معمر : وكان منصور بن المعتمر لا يَرى بالعراضة بأسًا .

أنا محمد بن الحسين ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب قال : حدثنى على بن عثمان بن نُفَيْل ، نا أبو مسهر ، نا سعيد قال : « رأيت يزيد بن يزيد بن جابر يعرض على الزهرى وقال : نا أبو مسهر ، عن سعيد بن عبد العزيز قال: رأيت عبد العزيز بن أبى السائب يعرض على مكحول » .

أخبرنى عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكَّرى،أنا محمد بن عبد الله الشافعى، نا جعفر بن محمد بن الأزهر ، نا ابن الغلابى ، نا يحيى بن معين ، نا أبو مُسْهر ، نا سعيد بن عبد العزيز قال : « رأيت يزيد بن أبى يزيد يعرض على الزهرى ، ورأيت عبد العزيز بن أبى السائب يعرض على مكحول » . وقال أبو مُسْهِر : « أحسنُ أهل الشام حالاً مَنْ عَرَض » .

أنا [3] الحسن بن أبى بكر ، أنا أحمد بن محمد بن عبد الله القطان ، نا إسماعيل ابن إسحاق ، نا إسماعيل بن أبى أُوَيْس قال : « سئل مالك بن أنس عن حديثه : أَعَرْضٌ هو أم سماع ؟ فقال : منه سماع ، ومنه عرض ، وليس العَرْضُ عندنا بأدنى من السماع » .

أنا أبو بكر الْبَرْقانى ، أنا بشر بن أحمد الإسفراييني ، نا عبد الله بن محمد بن

---

(١) فى (م) : « يعقوب بن سليمان » وضرب على سليمان بخط وبقيت كما فى (ك) «يعقوب بن سفيان».

(٢) استدرك فى هامش (ظ) : « عن منصور وأيوب والزهرى أنهم كانوا يرون العرض . أنا محمد بن أحمد ابن رزق ، أنا حمدان بن على الخطبى وأبو على بن الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا : نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر قال سمعت إبراهيم » .

(٣) فى (ظ) كتب فى أول الصفحة:«أخبرنا الحسن بن أبى بكر أخبرنا أبو . . .» وضرب على ذلك بخطين.

سَيَّار ، نا عبد الله بن أبى زياد الْقَطَوانى قال : سمعت عثمان بن عمر يقول : « قلت لشعبة : إن مالك بن أنس وابن جُرَيْج عرضا علىَّ أن أقرأ عليهما فَأَبيتُ . فقال : ذاك لِعَجْزِك » .

أنا الحسين بن محمد بن الحسن المؤدب،أنا إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الْكُشانى، نا محمد بن يوسف الْفِرَبْرِى، نا محمد بن إسماعيل البخارى قال: «سمعت أبا عاصم يذكر عن سفيان الثورى ومالك أنهما كانا يريان القراءة والسماع جائزًا».

أنا محمد بن عبد الواحد الأكبر ، أنا محمد بن العباس الخزاز ، أنا أحمد بن سعيد ابن مَرَابا ، نا عباس بن محمد قال : قال يحيى بن معين : سمعت عبد الرزاق يقول : « سمعنا وَعَرَضْنا ، وكلٌّ سواء » .

والروايات عن جميع من حُفِظ عنه مِثْلُ هذا القول ، أو فى معناه تطول . فَمَنْ أحبّ الوقوف عليها بكمالها فلينظر فى كتابنا المسم« « بالكفاية » فإنه يجدها فيه مستقصاة إن شاء الله .

واستُحب لمن حضر سماع ما يُقْرأ أن يكون له به نسخة ، ويصطحبها معه .

فقد أنا أبو نُعيم الحافظ ، نا أحمد بن محمد بن الحسن بن مِقْسَم قال : سمعت أبا بكر الخلالى يقول : سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعى يقول : « حضور المجلس بلاَ نُسْخَة ذُلٌّ » .

وينبغى أن يتخيرَّ للقراءة أفْصحَ الحاضرين لسانًا،وأوضحهم بيانًا ،وأحسنهم عبارة، وأجودهم أداءً .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، نا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا أبو بكر محمد بن إسماعيل الرَّقّى ، حدثنى الربيع بن سليمان ، قال :سمعت الشافعى يقول: « جئت إلى مالك ـ وقد حفظت الْمُوطَّأ ـ فقلت [1] له : إنى أريد أن اقرأ عليك الموطأ ، فقال: اطلب إنسانًا يقرأ لك . فقلت له : اسمع قراءتى ، فإن لم تعجبك ، أخذت إنسانًا يقرأ لى ، فقرأت عليه » .

أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : سمعت أبى يقول : « كان الشافعى من أفصح الناس . قلت له : كان له سنٌّ ؟ قال : لم يكن بالكبير . قلت له : إنَّ مُصْعَبًا الزُّبيرى قال : هو أَسَنُّ منى بأربع أو خمس سنين . قال : كذا كان ، لم يكن

(١) فى (ظ) كتب فى الصلب « فقال لى » وضرب عليها بخط ، وكتب بالهامش فقلت له .

بالكبير » . قال أبى : قال الشافعى : « أنا قرأت على مالك ، فكان تعجبه قراءتى » قال أبى : « لأنه كان فصيحًا » .

وينبغى أن يكون القارئ ممن قد أَنِسَ بالحديث ، واشتغل به بعض الشغل ، إن لم يكن الكل .

فقد أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازى ، أنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى ، أنا أبو بكر بن عَبْدان ، نا محمد بن أحمد بن البراء قال : « كان بواسط وَرَّاق ينظر فى الأدب والشعر ، ولا يعرف شيئًا من الحديث ، وكان لعَمْرو بن عوف الواسطى وَرَّاقٌ مُسْتَمْلٍ يلحن كثيرًا . فقال : أَخِّروه . وَتَقَدّم إلى الوراق الذى كان ينظر فى الأدب أن يقرأ عليه ، فبدأ فقال : حَدَّثَكُم « هَشيم » فقال : « هُشَيْم » ويْحَك . فقال : عن « حَصين » فقال : عن « حُصين » وَيْلَكَ . ثم قال (١) عمرو بن عَوْن : رُدُّونا إلى الْوَرَّاق الأول ، فإنه وإن كان يلحن ، فليس يَمْسَخْ » .

وأنا محمد بن الحسن أيضًا ،أنا أبو أحمد العسكرى، نا على بن محمد التُّسْتَرى ـ كَهْلٌ من أهل العلم والحديث ـ قال : حضرتُ أحمد بن يحيى بن زهير التُّسْتَرى ، ورجل من أصحاب الحديث يقول له : كيف حَدَّثْتَ الزُّبَيْر بن خَرِيت ؟ فقال ابن زهير: « لا خَرِيتَ ولا دَرَيْتَ » .

قال أبو بكر : هو الزُّبَيْر بن خرِّيت ؛ بكسر الخاء وتشديد الراء . وقد عيبَ جماعة من الطلبة بتصحيفهم فى الأسانيد والمتون ، وَدُوِّنَ عنهم ما صَحَّفوه . وأنا أَذكر بعض ذلك ؛ ليكون داعيًا لمن وقف عليه إلى التحفظ من مثله إن شاء الله .

مبحث
بعض أخبار أهل الوهم والتحريف
والمحفوظ عنهم من الخطأ والتصحيف

نبتدئ بأخبار من صَحَّفَ فى الأسانيد ، ثم نُتْبِعُها بأخبار من صَحَّفَ فى المتون بمشيئة الله .

أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، أنا دَعْلَج بن أحمد ، أنا أحمد بن على الأَبّار ، نا عوام بن إسماعيل قال : « جاء حبيب كاتب مالك يقرأ على سفيان بن عُيينة

(١) فى (م) كتبت « قال » بالهامش .

فقال : حدّثكم المسعودى ، عن جراب التيمى . قال سفيان : ليس هو « جراب » ، «جَوَّاب»، وقرأ عليه : حدثكم أيوب ، عن ابن شيرين ، فقال سفيان : ليس هو « ابن شيرين » ، « ابن سيرين » .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا إسماعيل بن على الْخُطَبى قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يحكى عن بعض شيوخه قال : قال رجل . لهُشَيْم : يا أبا معاوية ، أخبركم « أبو جَرَّة » عن الحسن ، فقال هشيم : أنا « أبو حُرَّة » عن الحسن ، ووصف شيخُنا ضَحِكَ هُشَيْم : هه هه » .

أنا أبو بكر عبد الله بن على بن حَمُّوَيه الْهَمَذَانى بها ، أنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى قال : سمعت أبا الحسن أحمد بن موسى بن عيسى الوكيل بجُرْجان يقول : سمعت سعيد بن محمد الذُّهْلى يقول: سمعت محمد بن يونس الكُدَيْمى قال: «حضرت مجلس مُؤمَّل بن إسماعيل ، فقرأ عليه رجل من المجلس : حَدَّثكم سبعةٌ وسبعين ، فَضَحِك مُؤَمَّل ، وقال : الفتى من أين ؟ فقال : من أهل مصر . فقال : شُعْبَة بن الحجاج ، وسفيان بن سعيد الثورى » .

وأنا عبد الله بن على ، أنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى ، أنا أبو بكر أحمد بن يعقوب الأموى ، أنا أبو بكر محمد بن الفضل بن حاتم الطبرى ، نا إسحاق بن راهويه قال : « كنا عند جرير ، فأتاه رجل برُقْعَة فقال له : يا أبا عبد الله تقرأ عَلَىَّ هذا الحديث . قال : وما هو ؟ قال « خِرْبِزٌ » عن « رَقَبَةَ » قال : ويحك ، أنا «جَرير، حدثنا رَقَبَة » .

أنا أحمد بن محمد بن أبى عَمرو الأستوائى ، أنا على بن عمر الحافظ ، نا أحمد ابن محمد بن سعيد قال : سمعت الفضل بن يوسف الْجُعْفىّ يقول : « سمعت رجلاً يقول لأبى نُعيم : حدَّثَتْك أمُّك ـ يريد حَدَّثَك أُمَىّ الصيرفى ـ فقال له أبو نُعيم : سُنَيْنك سُنَيْنَك . متى كانت أمى تدخل يدها فى جَرَّة العسل ؟ » .

أنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه ، نا أبو الحسين يعقوب بن موسى الأَرْدَبيلى ، نا أحمد بن طاهر بن النجم الميانجى ، نا سعيد بن عَمْرو البرذعى قال : « قال لى أبو حاتم ـ يعنى محمد بن إدريس : « كان ابن التَّلّ ـ يعنى عمر بن محمد بن الحسن ـ يُصَحِّفُ فيقول : « مُعَاذ بن خَيْل » ، و« حجاج بن قرافصة » ، « وعلقمة بن مُرتَدّ » فقلت له :أبوك لم يُسْلِمْكَ إلى الكُتَّاب ؟ فقال : كان لنا ضِبْنَة أشغلتنا عن الحديث » .

أنا أبو نصر أحمد بن الحسين القاضى بالدِّيْنَوَر ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السُّنِّى الحافظ ، أنا أبو بكر بن مُكْرَم قال : سمعت أبا حفص عَمْرو بن على

يقول : « ما رأيت أحدًا من أصحاب الثورى أسوأ حفظًا من أبى حُذَيفة ، قال يومًا : نا سفيان عن « خِريش » ، وإنما أراد « حُرَيْس » قال : وما رأيت أحدًا من الأحداث أحسن حفظًا عن الثورى من ابن كثير » .

أنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز الْهَمَذَانى بها ، نا أبو الفضل صالح بن أحمد الحافظ التميمى ، نا أبو محمد بن أحمد ، نا كثير بن الشَّحَّاج أبو بكر الأردبيلى البزاز سنة إحدى وسبعين ومائتين : « أن على بن المدينى روى حديث « بُسْر بن راعى الْعَيْر » فقال : « بِشْر بن راعى الْعَنَزْ » فبلغ يحيى بن معين ، فحلف ألاّ يروى حديثًا بعد ما غلط علىٌّ بن المدينى ، فلم يُحَدِّث حتى مات » .

أنا أحمد بن محمد بن غالب قال : « حكى لنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى ، أن بِشْرًا المِرِّيسى ، نقم على أصحابه فى حضورهم مجالس أصحاب الحديث ، فقالوا : إنه لابد لنا من تعلم القرآن والحديث ، وأنتم لا تحدثونا ، قال : فأنا أحدثكم . فأول ما حدث [1] قال : نا حماد بن زيد ، نا الزبير بن خُرَيْث ، فقالوا له : إنما هو « ابن الخِرِّيت » . فقال : ارجعوا إلى هؤلاء [2] .

يتلوه فى الذى يليه إن شاء الله : « من صَحَّف فى متون الأحاديث » .

---

(١) فى (ك) بياض وهو فى (ظ): «فأول ما حدث قال حدثنا» وفى (م) كلمة قد انطمست ولعلها «قال» كما فى (ظ).

(٢) انتهى الجزء الثالث من (ك) ويتلوه فى الذى يليه إن شاء الله من صحف فى متون الأحاديث .

وأما فى (ظ) فكتب ما يأتى : « آخر الجزء الرابع من كتاب الجامع ويتلوه فى الجزء الخامس من صحف فى متون الأحاديث والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبى وآله وسلم تسليما . وحسبنا الله ونعم الوكيل .